الملاءمة بين الشكل والمضمون في شعر محمد العدناني

The Compatibility between Form and Content in the Poetry of Mohammed Al-Adnani

١–د.حسين تكتبار فيروزجائي؛ استاذ مشارک في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم.

٢– آسيا وادي بادي؛ طالبة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم .

٣– د . مهدي ناصري؛ استاذ مشارک في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم.

1. Hossein Taktabar Firouzjai: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.
2. Asia Wadi Badi; PhD student in the Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.
3. Mahdi Naseri: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom .

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/٩م

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة "الملاءمة بين الشكل والمضمون في شعر محمد العدناني"، حيث يسعى إلى تحليل العلاقة المتناغمة بين العناصر الشكلية للأشعار والمعاني العميقة التي تحملها. يتمثل التحدي الرئيسي أو المشكلة في فهم كيفية تأثير الشكل، بما في ذلك الوزن والقافية والصور الشعرية، على المحتوى والمعاني. هذا التساؤل يأخذنا إلى أبعاد عميقة من حيث الأداء الفني، وكيف يمكن أن يساهم الشكل في تعزيز الرسائل الموجهة من قبل الشاعر. تنبع أهمية هذا البحث من الضرورة الملحة لفهم الشعر العربي المعاصر، حيث يمثل العدناني صوتًا معبرًا عن القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية. بفحص العلاقة بين الشكل والمضمون، يمكننا التعرف على كيفية استجابة الشعر للواقع المعاصر، وتعزيز الوعي الجمالي والثقافي لدى القارئ. أما بالنسبة للدافع، فهو يتمثل في الحاجة إلى استكشاف آليات التعبير الفني في شعر العدناني ودورها في تشكيل الهوية الأدبية. ومن خلال هذا البحث، نأمل في تقديم رؤى جديدة حول كيفية تفاعل الشكل والمضمون، مما يسهم في تعزيز الدراسات الأدبية الحديثة في الشعر العربي. يعتمد البحث على منهج التحليل النصي، حيث يتم تحليل مجموعة مختارة من قصائد العدناني، مع التركيز على العناصر الفنية والمحتوى. سيتم استخدام أدوات تحليلية تتضمن الدراسات البلاغية والنقدية لفهم كيفية تشكل المعاني عبر التقنية الشعرية. وتشير النتائج المتوقعة إلى أن العدناني يتمتع بقدرة استثنائية على دمج الشكل والمضمون، مما يخلق نصوصًا شعرية غنية تعكس تجارب إنسانية معقدة. كما يمكن أن نسجل أن استخدامه للتقنيات التقليدية والمعاصرة على حد سواء يعكس توازنًا فنيًا يسهم في وعي القارئ بالقضايا المتعددة المرتبطة بالهوية والمجتمع. ويُسهم هذا البحث في تعزيز الفهم الأدبي، ويقدم تقديرًا أعمق لفن الشعر المعاصر من خلال شخصية محمد العدناني، مما يدفعنا نحو مزيد من الاكتشاف في عالم الشعر العربي.

الكلمات المفتاحية: محمد العدناني، الشكل، المضمون، القضايا الاجتماعية والسياسية، التقنيات الشعرية.

Abstract

This study aims to examine "The Compatibility between Form and Content in the Poetry of Mohammed Al-Adnani", seeking to analyze the harmonious relationship between the formal elements of his poems and the profound meanings they convey. The main challenge lies in understanding how form—including meter, rhyme, and poetic imagery— influences content and meaning. This inquiry leads us to deeper dimensions of artistic performance, and how form contributes to reinforcing the messages intended by the poet.

The significance of this research stems from the pressing need to understand contemporary Arabic poetry, in which Al-Adnani represents an expressive voice addressing social, cultural, and political issues. By exploring the relationship between form and content, we can identify how poetry responds to contemporary realities and enhances the aesthetic and cultural awareness of the reader.

The motivation behind this research lies in the need to investigate the mechanisms of artistic expression in Al-Adnani's poetry and their role in shaping literary identity. Through this study, we hope to offer new insights into how form and content interact, thereby contributing to the enrichment of modern literary studies in Arabic poetry.

The research employs a textual-analytical approach, analyzing a selected group of Al-Adnani's poems, with a focus on formal elements and content. Analytical tools include rhetorical and critical studies to understand how meanings are constructed through poetic techniques.

The expected findings indicate that Al-Adnani demonstrates an exceptional ability to integrate form and content, producing poetic texts that reflect complex human experiences. Moreover, his use of both traditional and contemporary techniques reveals an artistic balance that raises readers' awareness of the multiple issues related to identity and society. This research contributes to advancing literary understanding and offers a deeper appreciation of contemporary poetry through the figure of Mohammed Al-Adnani, paving the way for further exploration in the field of Arabic poetry.

Keywords: Mohammed Al-Adnani; form; content; social and political issues; poetic techniques

١. المقدمة

تُعتبر الملاءمة بين الشكل والمضمون من القضايا المحورية في دراسة الشعر، حيث تُعبر عن العلاقة الوثيقة التي تربط بين الصورة الفنية التي يقدمها الشاعر والمعاني والأفكار التي يرغب في إيصالها. في هذا السياق، يبرز اسم الشاعر محمد العدناني كأحد الأسماء البارزة في الساحة الشعرية المعاصرة، حيث استطاع من خلال أسلوبه الفريد أن يحقق توازنًا متناغمًا بين الشكل والمضمون، مما جعل شعره يتميز بجمالية خاصة وقدرة عالية على التأثير في المتلقي. يأتي الشعر عند العدناني ليستجيب لواقع اجتماعي وثقافي معقد، حيث يعكس العديد من القيم والتجارب الإنسانية عبر استخدامه لتقنيات شعرية متنوعة تشمل الاستعارات، التشبيهات، والرموز. الشكل في شعره ليس مجرد زخرفة بل هو عنصر تعبير أساسي يسهم في عمق المعنى، مما يجعل كل كلمة وكل صورة تحمل دلالات متعددة تعكس القضايا الاجتماعية والسياسية والنفسية التي تشغل بال المجتمع.من خلال تحليل النصوص الشعرية للعدناني، نلاحظ كيف تتكامل عناصر الشكل، مثل الوزن والقافية، مع المحتوى لتشكيل تجربة شعرية غنية. فإن استخدامه للأوزان التقليدية يربط قصائده بجذور التراث العربي، بينما يدمجها بأساليب معاصرة ليعكس الواقع الأني.

إنّ هذا البحث يسعى إلى استكشاف هذه الملاءمة بين الشكل والمضمون في شعر محمد العدناني، من خلال تحليل مجموعة مختارة من قصائده، مما يوفر رؤية شاملة للكيفية التي يتم فيها تشكيل المعاني من خلال الأسلوب الفني. في النهاية، نأمل أن نُسهم في تقديم فهم أعمق وإعادة تقييم للأثر الفني والشعوري الذي يحمله شعر العدناني في السياق الأدبي المعاصر. وهناك مضامين عدة في اشعاره ومن أهمها:

٢. المضامين الوجدانية

٢-١. الضغوطات النفسية للشاعر

وقد تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال تعبير الشاعر عن الضغوطات النفسية التي يواجهها نتيجة المصائب المتعددة التي حلت به، حيث يعبّر عن حالته النفسية من خلال الألفاظ القوية والمواقف التي تتسم بالشجاعة والثبات:

مَرْحَباً بالمُصابِ تِلْوَ المُصابِ أَتَلَقَّاهُ ثَابِتَ الأَعْصابِ

وعلى الثغر بَسْمَةٌ تُعْلِنُ الغِبطةَ دَوْماً بِمُرهقات الصعابِ

لم تَرُق لي نوائبُ الدهر ما لم تَكُ صَخَّابَة كموجِ العُبابِ

أصبحتْ صاحبي الأثير، ومَنْ ذا في البرايا يُطِيقُ هَجْرَ الصِّحابِ (العدناني، ٢٠١٠ م، ج٣، ص١١٩)

يُستخدم الشكل الموسيقي في الأبيات ليعكس قوة الإرادة، حيث يتناغم الوزن والقافية مع مضامين التحدي والصمود أمام الصعوبات. تعبر الصور الأدبية مثل "المُصاب تِلْوَ المُصاب" و"مُرهقات الصعاب" عن عمق المعاناة الداخلية، بينما تحمل "بسمةٌ تُعْلِنُ الغِبطةَ" تناقضًا جميلًا بين الألم والفرح، مما يشير إلى قدرة الشاعر على تحويل الأزمات النفسية إلى مصدر قوة وإلهام شعري.

وقد تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال تداخل الأبعاد النفسية العميقة للشاعر مع الشكل الفني للقصيدة:

بي مِنَ الهَمِّ مَا يُزَعْزِعُ رَضْوَى ورفاقي لا يَعْلَمُونَ بِما بي

صُنْتُ هَمِّي عَن الورى، لكن الشّعْرُ أَبَى أَنْ يَبْقَى وراء حجاب (العدناني، ٢٠١٠ م، ج٣، ص١٢٠)

تعكس الألفاظ والعبارات ك"الهَمِّ" و"عَذَابِ" الضغوط النفسية التي يعاني منها الشاعر، مما يُظهر تأزم حالته وتناقضها مع روب الطمأنينة التي يُظهرها أمام الآخرين. يتناغم الوزن والقافية مع مشاعر الإنكسار والصراع الداخلي، بينما تُبرز العبارة "الشعر أبى أن يبقى وراء حجاب" قوة الشعر كوسيلة للكشف عن الآلام المخبأة. يعكس هذا الاستخدام الفني قدرة الشاعر على التعبير عن معاناته الذهنية، مما يمنح القارئ نظرة عميقة على تجربته الإنسانية.

وقد تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال استخدام الشاعر للألفاظ القوية والعبارات المعبرة التي تعكس عمق الضغوط النفسية التي يواجهها:

إِنَّ مَهْرَ الإباءِ بُؤْسٌ عُضالٌ وشَقَاءٌ مُوَطَّدُ الأَطنابِ

أَلِفَ النَّاسُ جُلُّهُمْ رِبْقَةَ الذُّلّ فذاقُوا منه أُجاج الشَّراب

مَلَؤُوا الرياحَ بالنضار، وباعُوا عِزَّةَ النَّفْسِ بِالغِنَى الكَذَّابِ

وأبيْتُ الصَّغَارَ؛ فَالنَّفْسُ باتَتْ في الثَّرَيَّا، والحَظُ تحت التراب

تُعبر "مَهْرَ الإباء بُؤْسٌ عُضال" عن معاناة الشاعر في سبيل المحافظة على كرامته، بينما تُشير "ربقَة الذُّل" إلى حالة الاستسلام التي يعيشها الكثيرون. يتناغم الوزن والقافية مع مشاعر الإحباط والرفض، مما يعكس استنكار الشاعر لتخلي الناس عن هويتهم وكرامتهم في مقابل الغنى الزائف. كما يُظهر التباين بين "الثرَيَّا" و"التراب" الصراع الداخلي بين السمو والذل، مما يعكس عمق المعاناة النفسية التي يعيشها الشاعر نتيجة هذا التناقض المجتمعي.

يناجي العدناني نفسه ووجدانه معبرا بذلك عن الآلام والمتاعب التي لقيها في حياته، فهو مثلا يواسى قلبه كأنه يعتذر له لما جرعه من الغم ألوانا يضيق بها صدر الانام ويخشى من حملها الجبل، فأوغله في بيداء مجدبة وأدخل فيه اليأ:

يا راهباً في ضلوعي من عافكَ الألم وبِتَّ كالصُّبح، لا يأسٌ ولا سقمُ

جَرَعتكَ الغَمَّ ألواناً، ويضيقُ بها صدر الأنام، ويخشى حملها العلم

أيام أوغَلتُ في بيداء مُجدِبَةٍ إلا من اليأس أغراه بي النَّهَمُ

جَوْعَانُ آنَسَ بي وهنا، فساورني حتى اذا طار لُبّى، راح يلتهم

لولا بقيَّةُ إيمانٍ به ادّرَعت نفسي، لأوطن في أرجائها العدم (العدناني، ١٩٦٠م، ص١٢٠)

فيقول "يا راهباً في ضلوعي" معبرًا عن الكمون الداخلي للألم، مما يُعبر عن شعوره بالعزلة في مواجهة التحديات. بينما تعكس العبارات مثل "جَرَعْتُكَ الغَمَّ ألوانًا" و"يُضيقُ بها صدرُ الأنام" العمق النفسي للألم الذي يشعر به، وكيف يُثقل هذا الألم على روحه. يُستخدم التركيب الشعري ليعبر عن تجربة الشاعر في أوقات الهزيمة واليأس، مما يزيد من قوة التعبير عن الصراع الداخلي. كما أن التناقض بين اليأس والإيمان في النهاية يُبرز قدرة الشاعر على التغلب على المعاناة، مما يُعطي النص قوة عاطفية تعكس عمق التجربة الإنسانية في ظل الضغوط النفسية.

ولم يبق عنده حيلة من معاناته وآلامه التي اصطفاه بها الدهر، فجار بالدعوة الى الله ليسمع شكايته هذه والا ليرحمه باختتام حياته، وتتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال التعبير عن الضغوط النفسية العميقة التي يعاني منها الشاعر، حيث تبرز الألفاظ القوية ك"فيض المصائب" و"آلام تحطيم الأعظمي" معاناته المتزايدة:

وَكَمْ رُحْتُ أستجدى السعادة ضارعاً فأَرْتَدُّ عنها كاسف البال، باكيا
ولم أدر، والبأساءُ تحطُم أعظمي أثنين صليتُ الضُّحى أم ثَمَانِيَا
وحاولتُ نفضَ الهم عنى فخانني زمانٌ بلاياهُ تُشيبُ النواصيا
وراودتُ طيف الموتِ، علي أرى به طبيباً من الدنيا الخؤون مداويا
فأعرض عنى خائفاً من مصائبي لأن بها جمراً من الضر كاويا
وأمسيتُ، لا دنياى طابت ثمارُها ولا راحة الأخرى اقالت عثارها

تُظهر تعابير مثل "استجدى السعادة" و"كاسف البال" الصراع بين الرغبة في الفرح والواقع المرير الذي يعيشه، مما يعكس حالة من الضعف والاكتئاب. توظف الصور الشعرية ك"طيف الموت" لتجسيد الأمل في الهروب من الألم، في حين تُعبر "جمراً من الضر" عن الشعور بالشقاء المتواصل. باستخدام قافية متناغمة تعكس التوتر والوجع، يُفصح الشاعر عن حالته النفسية بسلاسة، مما يُعزِز العمق الإنساني للنص ويجعل القارئ يشعر بعبء المعاناة التي يواجهها.

وقد تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال تصوير الضغوطات النفسية التي يعاني منها الشاعر، حيث يعبر عن مشاعر الغيرة والفقد من خلال استعماله لتشبيهات مؤثرة ك"وَرْدُ نَيسانٍ تَلَظّى":

و هذا وَردُ نَيسانٍ تَلَظي مِنَ اسمِكِ غَيْرَةً تفري العظاما
تَعَوَّد أن يَرَى في المُعَنَّى يعافُ سُباتَهُ إلا لماما
ويَنظِمُ فيه أشتات الأغاني ويَضمِدُ من جوارحه الكلاما
فَهَبْ لي يا مَليكَ الزهر عفواً إذا ما القلبُ حولَ القُدس حاما

تُظهر تعابير مثل "تفري العظام" مدى تأثير هذه المشاعر العميقة على نفسيته، مما يعكس الارتباك الداخلي. كما يُبرز الشاعر ميوله للتعبير الفني عن آلامه عبر "ينظم فيه أشتات الأغاني" مُحاولًا باستخدام الفن كوسيلة للتخفيف من معاناته. تُعبر "الفجر المبين" عن الأمل في زوال الظلام النفسي، مما يمنح النص طابعًا من التفاؤل رغم الصعوبات. في مجموعها، تُعكس الألفاظ العميقة والفنية عمق الصراع والانتماء، مما يجعل المشاعر الإنسانية حاضرة بوضوح في النص.

٢-٢. أنماط الوصف في شعر العدناني

يميل العدناني إلى " اثارة الايجاز في الوصف، وابتعاده عن ارهاق المعنى وتقصى جميع نواحيه، مما يترك مجالا لخيال القارئ ولبه، ليلعبا دورها مع الشاعر، ويثبتا وجودهما (العدناني، ١٩٧٣م، ص٤٤) وهذا واضح في مقطوعة الوصف التي خصها ببركة الرزقاء الردنية والتي نزح اليها بعد تهجيره من فلسطين، فكانت البركة أول ما شاهده بعد ازالة الجبس عن جسمه وبعد استطاعته المشى على عكازين، فقال:

وبركةٍ مثل عين الدّيكِ صافيةٍ تحنو على غصون الدوح والزهر
الماءُ فيها لجينٌ ليس يَعْدِلُه صدرُ الرعابيب يهفو نحوه البصر
أصبى فؤاد هزار الروض فانبعثت منه لحونُ الهوى يمحى بها الكدرُ
والبدرُ يسبَحُ فيها في الدُّجى ولها كأنه غادةٌ بالحُسن تأتَزرُ
والظَّلُّ في الفجر فوق الدوح منتظمٌ وفي الضُّحَى فوق صدر الماء منتثر
تخاله الدر في الأصباح مؤتلقاً وأين منه يتيمُ الماس والدرر (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٠٦)

ولقد تم استخدام تشبيهات مثل "مثل عين الديك صافية" و"كأن البدر غادة بالحسن تأتزر" ليُبرز جمال المشهد الطبيعي بشكل مفعم بالحيوية. تعكس العبارات ك"تخاله الدر في الأصباح" و"الطل في الفجر فوق الدوح منتظم" دقة الملاحظة وعمق الارتباط بالعناصر الطبيعية، مما يجعل القارئ يعيش لحظة سحرية من الجمال. تتناغم الصور الشعرية مع الوزن والقافية، مما يُعزز من جمالية النص ويُظهر انسجام الشاعر مع الطبيعة، مما يُخلف شعورًا بالسلام والبهجة لدى القارئ.

والايجاز في هذه المقطوعة واضح في انه جعل وصف البركة في ستة أبيات فقط وترك للقارئ تصوره وتخيله في أعطاء أبعاده الخاصه لصورها الشعرية فمشابهتها بعين الديك وحنو غصون الدوح والزهر، وتصوير الماء باللجين الذى لا يعدله صدر الرعابيب، والبدر وهو يسبح فيها في الدجى ولها كأنه غادة بالحسن تأتزر، والظل وهو منتظم فوق الدوح في الفجر وفي الضحى فوق صدر الماء منتثر كأنه الدر مؤتلقا، فرصة سانحة لخيال القارئ وتصوراته في عقد علاقات بين أطراف الصوره قد توافق تصوير الشاعر أو تخالفه أو تزيد على تصويره جمالا وحسنا، هذا وقد ظهر في هذه القطعة ((سمات الاتجاه الاتباعى، وحدة الوزن والقافية والأخذ عن الشعراء السابقين، والارتباط بالمأثور اللغوى القديم بالاضافة الى الموضوع وهو وصف بركه الزرقاء. وتبدو فيها قوة الصياغة، ومتانة

العبارة، والخيال مستمد من البيئة العربية متمثلا في لجين الماء ن وصدور الرعابيب والغادة التي تأتزر بالحسن)) (السوافيري، ١٩٩٨، ص١٧٤)

وتتناغم الصور الشعرية مع الوزن والقافية، مما يُعزز من القوة التعبيرية للنص وقدرته على نقل المشاعر والآمال، ويحمل دعوة للوعي والتضامن، مما يجعل القارئ يشعر بواقع القضية الفلسطينية وأهمية الدفاع عنها:

يا فلسطين ! أنتِ بُؤبُؤ عينٍ ولُحونٌ كثيرةُ التَّرداد

أنتِ أحبولةُ الرُّعاة جميعاً نَصَبُوها لِخُدعةٍ، واصطياد

جعلُوا منكِ لِلمغانمِ طمعاً كلما السُّوقُ أنذَرَت بالكساد

ثبَّتوا باسمِكِ الدعائم لِلحكمِ، وأبدَوا قناعة الزُّهاد(العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص٢٧٤)

تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال الوصف الدقيق والرمزي لفلسطين كرمز للهوية والكرامة. استخدم الشاعر تعابير قوية ك"بؤبؤ عين" و"أحبولة الرعاة" لتأكيد الأهمية الروحية والسياسية لفلسطين، مما يُظهر ارتباطها العميق بالشخصية الوطنية. تناول الشاعر القضايا الاجتماعية والسياسية ك"المغانم" و"الكساد"، مما يُبرز معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاستغلال والظلم.

وقد تجمع الجمالية الشعرية بين الوزن والقافية مع الرسائل القوية، مما يُعزز تأثير النص ويجعل المشاعر الإنسانية والسياق الاجتماعي حاضرين بوضوح، ويُلقي الضوء على التحديات التي تواجه العروبة:

ما الذي قد دَهَى الحبيبَ فأمسى مُمعِناً في الهدير والإرعاد

ما لهُ كلّما تقيَّأ رأياً شَطَّ فيه عن انتهاج السداد

كان من قبلُ يطعَنُ العُربَ سِرّا وَهوَ يخشى الأنام بالمرصاد

فغدا يطعن العروبة جهراً والورى كلُّهُمْ مِنَ الأَشْهَادِ

أتُرى زوجه الغريبةُ عنّا عَلَّمْتُهُ في بعض قومي التمادي ؟

سوفَ ينأى عن الكُنَيديِّ يوماً مثلَ قردٍ نأى عن القرّاد

إنّ شتمَ القريبِ آلَمُ عندي مِن سهامٍ مسمومة للأعادي

سَتَهُبُّ الخضراءُ عما قريبٍ كالأعاصير لاقتلاع الفساد

لن تُخَلّي له الخِيام ومن فيها، (م) وما حولها مِنَ الأوتاد

فيزول البغيضُ لا رَدَّهُ اللَّهُ – (م) وتجلُو سَحابةُ الإلحاد (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص٢٧٥)

عبر الشاعر عن استغرابه من تحول الحبيب، الذي أصبح "يمعن في الهَدير والإرعاد" بدلاً من الالتزام بالقيم. تعكس عبارات مثل "يطعن العروبة جهراً" و"شتمَ القريب" صراع الهوية والشعور بالخيبة، مما يُبلي مشاعر الكراهية والخيانة في النفس. كما يُستخدم التصوير البلاغي في "ستهُبُّ الخضراء كالأعاصير" ليعبر عن الأمل في التغيير وإزالة الفساد.

عَلامَ الحُزْنُ ما في الأرضِ خُلْدٌ وكُلٌّ واردٌ حَوْضَ الفَناءِ
تَمَتَّع بالحياةِ فَرُبَّ يومٍ يَهِشُ ضُحًى، ويَعْبِسُ في المساء
وعِش رَغْمَ النوائب في ربيعٍ ولا تحفِل بصَيفٍ أو شتاء
ربيعُ العُمْرِ بِالبَسَمَاتِ يَزْهُو وليس جنى الخريف سوى البكاء (العدناني، ٢٠١٠م، ج٣، ص٧٥)

يُعبر الشاعر عن عبثية الحزن بقوله "عَلامَ الحُزن"، مشيرًا إلى أن الجميع في النهاية "واردٌ حَوْضَ الفَناء"، مما يُظهر التوجه نحو التفاؤل على الرغم من قسوة الواقع. تتنوع الأوصاف في "رغم النوائب في ربيع" لتشجيع القارئ على الاستمتاع بالحياة واحتضان اللحظات الجميلة، مُشيرًا إلى أهمية الفرح "يَهِشُ ضُحًى". كما تُعزز الصور الشعرية المأخوذة من الطبيعة، مثل "ربيع العُمْر" و"جنى الخريف"، من العمق العاطفي للنص، حيث يُشجع الشاعر على البقاء إيجابيًا على الرغم من تقلبات الحياة، مما يجعل الرسالة واضحة وجذابة.

٢-٣. اعتزاز الشاعر محمد العدناني بالنفس

خالف العدناني الشعراء الذين غالوا في مدح أنفسهم وأسرفوا في الثناء عليها، ورأى أن الفخر ((يسمح به للشعراء، على ألا يسرفوا فيه اسرافا يؤاخذهم عليه التاريخ)) (العدناني، ١٩٧٣م، ص٤٥)، وقد وجه العدناني انتقادا الى بعض الشعراء الذين غالوا في ذلك.

وقد تُعزز الصورة الشعرية في "عيشة سراة الناس رنقها الأسى" من مفهوم الرفعة الحقيقية للإنسان، مما يجعل النص غنيًا بمشاعر الفخر والثقة في النفس، ويعبر عن القيم التي ترفع من شأن الإنسان، بعيدًا عن المظاهر:

إِذا مَلَكَ اللُّبَّ الكَنارِيُّ مَا شَدَا وأَطْرَبَ سَمْعَ النّاسِ، وَهُوَ أَسِيرُ

دعوني طليقاً، أَقْنصُ العيشَ مُرْهَقاً بِكَدِّ يميني، والفِراسُ حَصِيرُ
وقُوتيَ – دُون النَّاسِ – خُبْزٌ أَسِيغُهُ قَفاراً، وكوخي واهنٌ وحقير
فلم تَحْصُدِ الأدواءُ إِلَّا ذَوي الغنى ولم يَحْمِهِمْ مَالٌ طَمعا، وقُصور
وحَسْبِيَ أَنِّي أَشْرَبُ العِزَّ صافياً مِنَ النّبْعِ كَالبَلُّورِ، فَهُوَ نَمِيرُ
وعيشُ سَرَاةِ النَّاسِ رَنَّقَهُ الْأَسَى وصافيه – عِنْدَ العارِفينَ – كَدِيرُ
فإِنَّ سَجِينَ القَصْرِ يَشْرَبُ هَمَّهُ ويَزْعُمُ أَنّ السَّعْدَ فيه كثيرُ (العدناني، ٢٠١٠م، ج٣، ص٢٥٢)

يسعى الشاعر إلى الحرية والتعبير عن نفسه في قوله "دعوني طليقًا"، مما يعكس رغبته في الاستقلال والاستمتاع بالحياة رغم قسوتها. ويؤكد اعتزازه بعمل يده وعيش بسيط "بكد يميني"، مُظهرًا أن المال والغرور لا يعكسان القيمة الحقيقية. يعكس الشاعر فخره بنسبه ونقاء عزيمته في قوله "حسبياً أني أشرب العز صافياً"، مُبرزًا أن الكرامة والحرية أهم من الثروة.

واستخدم العدناني صيغة الجمع في فخره لما فيها من الفخامة والاعتداد بالنفس، فقال:

كشفنا عن نوايا القلب طُرّاً ولم نُسدل على النفس النقابا
وأطلعنا الأنام على ضميرٍ تلوه كأنهم قرأوا كتابا
فإنَّ المكر لم يعرف طريقاً إلينا، والريا لم يلف بابا
وكنا النسر في أفق القوافي وما بلغ العِدا من الذُّنابي
تركناهم من الأحقاد صرعى وقد صفِرَت أمانيهم وطابا
وقد غصنا على الأفكار دُرّا وطاشوا فوق زاخرها حبابا
وكنّا السيف ذا الحدّين يغرى من النكبات في الدنيا الرقاب (العدناني، ١٩٥٤م، ص٩-١٠)

يستخدم الشاعر صيغة الجمع في قوله "كشفنا عن نوايا القلب" ليعكس الفخامة والقوة الجماعية، مما يُعزز من موقفهم القوي والثابت. التأكيد على الشجاعة والإقدام في العبارات مثل "كنا النسر في أفق القوافي" و"كنا السيف ذا الحدين" يُظهر قدرتهم على مواجهة التحديات والصعوبات. كما يعبر الشاعر عن خلوهم من المكر والرياء، مما يعكس قيم النبل والكرامة التي يتصفون بها. تُستخدم الصور البصرية القوية مثل "تركناهم من الأحقاد صرعى" لتعزيز قوة الفخر بالعزة والبطولة، مما يجعل القارئ يشعر بعظمة الأداء والإنجازات التي حققتها هذه الجماعة، ويؤكد على ثقتهم المطلقة بأنفسهم ومكانتهم في المجتمع.

٢-٤. مضمون الحب والغزل في شعر العدناني

يبدأ الشاعر بوصف حالة قلبه المتعطش للحب "نَشَرْتُ عَلَى دُروبِ العِيدِ قَلْبِي"، مما يُعبر عن حاجة العاشق للاندماج في فرحة العيد، بينما يواجه مشقة الفراق "أَوْلاهُ وَصْلاً وَهِجْرَاناً":

نَشَرْتُ عَلَى دُروبِ العيدِ قَلْبِي لِكَيْ يَصْرَعْنَهُ شَغَفاً وَوَجْدا
فَيَنْجُوَ مِنْ حَياةٍ ذاق فيها مِنَ الحُسْنِ اليَتِيمِ أَسَى وسُهْدًا
ولكنَّ الهَوَى أَوْلاهُ وَصْلاً وَهِجْراناً، وأَرْزاءَ، وَصَدًا
وصَبَّ لَهُ كُؤوس البؤس عاماً وهَشَّ هُنَيْهَةً، لِيَصُبَّ سَعْدا
فلولا شقوةُ الوَلْهانِ دَهْراً لأُغْمِدَ مِنْ ثَرَى النَّعْمَاءِ لَحْدا
ولولا الحُب لم تكن الأماني ولا الدُّنْيا بِلا سَلْمَى وَسُعْدَى
ولا الأمجادُ إِنْ لَمْ يُورِ طَرْفٌ كَحيلٌ لِلْهَوَى المجْتَاحِ زَنْدا (العدناني، ٢٠١٠م، ج٣، ص٢٧٤)

يُستخدم تكرار صيغ الحب والشوق في العبارات مثل "صَبَّ لَهُ كُؤوس البؤس" و"ولولا الحُب لم تكن الأماني" لتسليط الضوء على قدرة الحب على منح الحياة معنى وقيمة، مما يُظهر العلاقة الوثيقة بين البؤس والسعادة.ويُبرز الشاعر أن الحب هو مصدر الآمال والطموحات من خلال الإشارة إلى "سَلْمَى وَسُعْدَى"، مما يُعزز من جوّ الرومانسية ويجعل القارئ يستشعر شغف الحب وتحدياته.تساهم البنية الشعرية الجذابة في تعزيز قوةالتعبير عن هذه المشاعر، ممايُحفز التأمل في جمال الحب وعمق تأثيره على النفس.

رِضايَ بلا حدودٍ يا حبيبُ وحُبّي منه تقتبِسُ القُلوبُ
مَلَكتَ أيا تميمُ زمام قلبي وفي الأضلاع ناداك الوَجيبُ
أحِنُّ إلى لقائِكَ في نهاري وطَيفُكَ في الدُّجَى مِنِّي قريب
إذا مَرِضَتْ مِنَ الْأَرْزَاءِ رُوحي ونادَت، رُحْتَ فِي الجُلَّى تُجِيبُ
فأنتَ لها ببيروتٍ دواءٌ وأنتَ لها ببيروتٍ طبيبُ (العدناني، ٢٠١٠ م، ج٣، ص٣٠٧)

يبدأ الشاعر بتأكيد حبه اللامحدود في قوله "رِضايَ بلا حدودٍ يا حبيبُ"، مما يُبرز عمق العلاقة بينهما. تُعبر الصور المستخدمة، مثل "مَلَكتَ أيا تميمُ زمام قلبي" و"أحِنُّ إلى لقائِكَ في نهاري"، عن شغف الأبوة الذي يمزج بين الفخر والحنين. كما يُظهر الشاعر قدرة الابن على شفاء روح والده، حيث

يتجلى تميم كطبيب الروح "وَأنتَ لها ببيروتٍ طبيبُ"، مما يعكس الفخر والاعتزاز بصفاته. تعزز القافية والتراكيب الشعرية الجذابة الجوانب العاطفية للنص، مما يجعل القارئ يشعر بالحب العميق والارتباط الوثيق بين الوالد وولده.

عبر الشاعر عن ارتباط السعادة بالحب في قوله "والسعدُ صَبٌ يَحُومُ"، ويُظهِر كيف أن الحب يتجلى في عيون المحبين "والعيون ومِضيض به القلوب تهيم".تبرز الشفاه أيضًا كوسيلة للتواصل العاطفي، حيث يحكي النسيم عن حديث القلوب:

في، ظلَّ زَهْرٍ جَلَسْنَا ترنُو إلينا النُّجُوم
والدَّهْرُ يَحْنُو عَلينا والسَّعدُ صَبٌ يَحُومُ
وفي العُيون ومِيض ٌ به القُلوبُ تَهيمُ
وللشِّفاه حديثٌ رَوَاهُ عَنّا النَّسيمُ
وَوَجْهُ سَلْمَى مُطِلّ أنوارُهُ لا تَريمُ
كالبدر هَشَّ لِرَوضٍ رَحِيقُهُ مَختُومُ
والحُبُّ لما رآنا أقام حَيْثُ نُقِيمُ
خِلتُ الغَرامَ جَحيماً إنَّ الغَرام نَعيم (العدناني، ٢٠١٠م، ج٢، ص١٣٦)

كما يُستخدم تشبيه وجه سلمى بالبدر ليعزز من جمالها ويُظهر تأثيرها الإيجابي على الشاعر.يُبرز الشاعر أن الحب، رغم ما يُعتقد أنه جحيم، هو في الحقيقة نعيم، مما يُعمق من الفكرة الرومانسية ويجعل القارئ يستشعر قوة المشاعر ومكانتها في حياته.

وعبر الشاعر عن اعتزازه بموطنه كحبيبة لا تُنسى. في قوله "أنا موطني الأغر حبيبي"، يُظهر مدى ارتباطه بمكانه واعتباره جزءًا من هويته. كما يُبرز تحمسه للحرب حيث يعبر عنها باعتبارها "حبيبة"، مما يدل على شغفه بالمقاومة والاستعداد للقتال في سبيل الوطن، مضيفًا "هَوينا الوغى". يقدم الشاعر مشاعر الفخر والشجاعة في مواجهة التحديات، مُظهرًا كرامة المحاربين وتضامنهم في ساحات القتال كما في قوله "نعانق فيها البندقية عفة":

تَخِدنا لنا الحَرْبَ الزَّبُونَ حبيبة فَلَمْ تُصبنا ليلى، ولم تلهنا حبى
هَوينا الوغى منذ اصطلينا بنارها وأصبَحَ كُلّ مُستهاماً بها صبا
وقَفنا عليها مالنا ونسيبنا وكِدنا – عطاشاً – تشربُ الطعن والضربا

نعانقُ فيها البُندقية عَفَّة وننتظم الأدواء والبيد والهضبا (العدناني، ١٩٥٤م، ص٩٣)

يدمج النص بين جوانب الحب والعزيمة، مما يجعل مضمون الشعر غنياً بالمعاني العاطفية والوطنية، ويعكس الشخصية القوية للشاعر وتأصيل قيم الفخر والانتماء. ومن أجل ذلك أثنى شاعرنا على الشعراء اللذين يشببون "بالغيد تشبيبا يدخل خدور العذارى دون أن يخجلن منه، سواء كان شاعراً في سن الشباب أو فى سن الشيخوخة " (العدناني، ١٩٧٣م، ص٤٤)، وشن حملة قاسية على اللذين أضاعوا جل وقتهم باللهو مع ليلى وأترابها، أمثال نزار قباني الذي وجه له العدناني رسالة قال له فيها: ((أناشدك باسم العروبة التي تعتز بها، والضاد التي تنظم بها قصائدك، أن تضرب ستارا حديديا حول قصائدك التي تثير غزيرة الجنس في الأغرار من الشبان، فينصرفون إلى التخنث والمجون بدلا من أن ينصرفوا إلى التفكير في الجهاد وانقاذ الوطن، كما يفعل الفدائيون الأبطال شبانا وأشبالا الآن (العدناني، ١٩٧٣م، ص٤٤) ". فالعدناني بهذا المفهوم لا يقف ضد شعر الغزل عامة، ولكن ضد الفاحش والاباحى منه، لذلك كتب لقباني في ختام رسالته السابقة قائلا: " والى اللقاء في فلسطين الحبيبة لنتغزل معا بالجمال غزلا يدخل خدور العذارى دون أن يخجلن منه، رغم أنني بلغت من الكبر عتيا (العدناني، ١٩٧٣م، ص٤٤) .

لذلك جاء شعر العدناني الغزلي متسما بالوقار والمعاني السامية والدلالات النبيلة، مثال ذلك تغزله باحدى الممرضات في مستشفى الجامعة الأميريكية بيروت عندما جاءت لتقيس ضغط دمه، فهالها ارتفاعه، فقال العدناني:

جَاءَتْ تَقِيسُ ارتفاع الضَغط في عَضُدِى والذّعْرُ في خَافِقِي، والنَّارُ في كبدى

فلم تَرَ الرقم حَتَّى ثار ثائرُها وَطَاش لُبُّ فتاة الحُسن والغيد

فقلتُ: لا تجزعي مما رأيت، وَهَلْ نَسيتِ أنّك يا ليلى لَمَست يدى

فأفرَغت شُحْنَةَ، لَمْ تَسْرِ منكِ إلى كَفّى لَعَمْرُكَ حَتَّى زَلْزَلْتِ جَسَدِى

ويح ابن صدرى، لا يُصغى إلىَّ إذا ما قُلتُ إنك في السَّبْعِينَ بَعْدَ غَدِ

ينسى السنين، ويأبى أن يُفارقَهُ شَبَابُه شادياً كالبلبل الغرد

ذف العُمْرُ لَيْسَ سوى عزم نحس به أو رعدة الجبن لا تبقى على أحد (العدناني، ١٩٧٢م، ج ٥، ص٥١)

ويبين العدناني من خلال تغزله العفيف هذا دور المرأة التي لولاها لجاء ديوان الورى بصحائف حمر ملئن مراثيا، فهي التي فتنت لبه بمحاسنها وأخلاقها، وهي التي لمست قلبه أناملها فأنقذته بعد أن

أفضى إلى العدم، وهى التى لمامت الجراح التي ما كان يعتقد شفاؤها ن وهي التي أمسكت بالقياد الجامح فغنت لها النفس وهي في الحمم ن من أجل ذلك يرسل لها العدناني خلاصة قلب قال فيها:

إلى التي فَتَنت لُبِّي مَحَاسِنُها وَخُلُقُها، وهو يَعْلُو شامخ القمم
إلى التي لَمَستْ قَلْبي أناملُها فَأَنْقَذَتْهُ، وَقَدْ أَفضَى إلى العدم
لَمَّت جِراحاً له، ما كنتُ أحسِبُها تُصافحُ البُرء من سَقَمٍ، ومن ألم
وأمسكتِ بقيادى جامحاً، فغَنَّتْ نَفْسي لها وهي في عات من الحِمَمِ
وأَصْبَحْتُ مثل طفل طوع رغبتها إن لم تُهَدْهِدُهُ أختُ البدر لَمْ يَنَم
إليكِ سَلْمَاي، يا روض المنى أَرَجَاً فَخُرُ يَعْرُب في نبل وفي شَمَم
أهدى خلاصة قلب رُحتُ أنظمهُ فبات لحناً، بهِ قَدْ جُنَّ كُلُّ فَم (العدناني، ١٩٧١م، ص٣٣)

قام الشاعر بتوجيه مشاعره إلى المحبوبة، مُبرزًا كيف أن "محاسنها" و"خلقها" قد أثرتا في لبه وجعلته يشع بالعواطف. تبرز صورة يد المحبوبة في إنقاذ قلبه من الألم، مما يعكس دورها الإيجابي في شفائه ورفع معنوياته. استخدم الشاعر استعارات قوية، مثل "أمسكتِ بقيادي جامحًا" و"مثل طفل طوع رغبتها"، لتصوير قوة الحب ومرونته. كما يُظهر الشاعر انبهاره بالحب من خلال الأوصاف الرومانسية كقوله "يا روض المنى أرجاً"، مما يعكس الارتباط العميق بين العاطفة والطبيعة. يعكس النص تفاعل الشاعر مع مشاعره بطريقة فنية، حيث يتناغم الشكل الجمالي (القافية) مع مضمون العاطفة لتحقيق تجربة شعرية ساحرة تجذب القارئ لحب العاشق ومشاعره الجياشة.

٣. المضامين الاجتماعية

٣-١. شعر الصداقة والاخوانيات:

حظي شاعرنا بكثير من الأصدقاء في كافة أرجاء الوطن العربي، وكان يشعر بمكانتهم العظيمة بالنسبه له لذلك قال:

وما أنا لولا الأصدقاء سوى فتىً عليه الرزايا الجامحات تَصُولُ
فإني بِجِسمى الواهن القلب واحد ولكنني بالأصدقاء قبيل (العدناني، ١٩٧٠م، جزء٧، ص٥٠)

يوضح الشاعر أنه بدون أصدقائه "وما أنا لولا الأصدقاء سوى فتىً"، مما يُظهر اعتزازه بالدور الكبير الذي يلعبونه في دعمه وتعزيز قوته. يُعبر الشاعر عن وضعه الشخصي بشكل أكثر هشاشة، حيث يُشير إلى "عليه الرزايا الجامحات تصول"، ما يُظهر التحديات التي يواجهها، لكنه يحقق القوة والانتماء من خلال أصدقائه "ولكنني بالأصدقاء قبيل". هذا الربط بين الضعف الشخصي والقوة الناتجة عن الصداقة يُبرز أهمية الروابط الإنسانية ويعكس المعنى العميق للإخوانيات في تعزيز الروح والتغلب على المصاعب، مما يجعل النص يحمل رسالة قوية حول قيمة الصداقة في حياة الأفراد.وكان العدناني يتبادل مع أصدقاءه الرسائل الشعرية الإخوانية التي كان يعبر من خلالها عما يكن في قلبه من ود وتقدير وشوق لهم، ومثال ذلك ما أرسله شاعرنا لصديق له يدعى فؤاد الرفاعي، فقال:

يا فؤاداً في صَدر فذ البيان رَفَّ حَتَّى طَغَى على سحبان
وشدا بالقريض في روض سحرٍ عبق الزهر، أريجي المعاني
كلُّ حرف منه قلادةَ دُر حَوْل جَيَدي، ودفعة من حنان
وضياء أنار ظلمة نفسي بعد تيهٍ في مهمة الأحزان
يا صديقي ! إلى لقاءٍ قريبٍ في رُبَى قدسنا، وفي بيسان ؟ (العدناني، ١٩٧١م، ٤٥)

ونراه يعبر عن مشاعره تجاه صديقه، حيث يُشبه مشاعره ب "قلادة دُر" تُحيط بجسده، مما يُظهر قيمتهم وأثرهم الإيجابي في حياته. تتجلى مشاعر الحنان والدفء في العلاقة من خلال وصفه للضيق الذي يشعر به وكيف يُضيء الصديق "ضياء أنار ظلمة نفسي" بعد معاناةٍ. كما يُعبر الشاعر عن الأمل في لقاء قريب مع صديقه "يا صديقي ! إلى لقاءٍ قريبٍ"، مما يجسد شغف العلاقات الإنسانية والأخوّة. النص يجمع بين التفاصيل الرومانسية والعاطفية، مما يُظهر أن الصداقة تُعتبر سبيلاً للشفاء والإلهام في مواجهة الأحزان، ويعكس المعاني العميقة للأخوة والصداقة في المجتمعات.

ولقد يعكس الشاعر أيضًا استغرابه من ندرة الأخلاق الطيبة في الزمن الحالي "نادراً عند أهل هذا الزمان"، مما يدل على اعتزازه بمبادئ الصداقة الحقيقية والنبل التي يتمتع بها صديقه. يخلق هذا المزيج من المشاعر الذكريات الجميلة والاعتراف بالصفات النبيلة، مما يبرز أهمية الصداقة في عالم يسوده التغير والابتعاد عن القيم الرفيعة:

قلتَ عَنّى ما قُلْتَ يا جار خيرٍ يا صديقاً مأواهُ في وُجداني

فإذا أنتَ أنتَ منذ افترقنا – قبل عشر – في نُبلِكَ الهَتَانِ
في فاءٍ قد أصبح اليوم خُلُقاً نادراً عند أهل هذا الزمان

يبدأ الشاعر بالاعتراف بمكانة صديقه في قلبه "يا صديقاً مأواهُ في وجداني"، مما يبرز عمق الألفة والعلاقة الوطيدة. كذلك، يشير إلى الوقت الذي مضى منذ آخر لقاء لهما، "قبل عشر"، حيث تُظهر هذه العبارة مدى الفراق والزمن الذي أثر على العلاقة، مما يُعزز قيمة الصداقة التي لا تزال قائمة رغم المسافات.

٣-٢. الرثاء ومواساة المستضعفين والوفاء للأخوة في شعر العدناني

ونراه يعبر عن عمق مشاعره تجاه محبوبته، مُعتبرًا إياها "مفتاح الجنة"، مما يُظهر أهمية الحب كعامل للشفاء والأنس. يؤكد الشاعر استعداده للتضحية من أجلها "إني برُوحيَ أَفْدِيكِ"، مما يعكس الروح النبيلة التي تحمي المستضعفين من الأذى. كما يتناول الشاعر الشعور بالظلم، حيث يتحدث عن معاناته "رغم هذا الظلم"، ويعبر عن استمراره في تقديم الحب والدعم رغم الصعوبات. يُضيف الشاعر لمسة من الحزن أثناء رثاء العلاقات المتعسرة، فعلى الرغم من كل شيء، يظل مُتمسكًا بالأمل في استعادة الود والحنان:

لا تَحرِميني عَدلاً ماثِلاً فيكِ إني برُوحيَ – مَهْمَا جُرْتِ – أَفْدِيكِ
أعطيتُكِ القلب مهراً للوداد، وما لدي أَحْسَنُ مِن قلبي فأعطيكِ
إن تُبعديني بلا ذنبٍ جَنَتهُ يَدي فإنني – رغم هذا الظُّلمِ – أدنيك
وإِنْ تَأَلَّبْتِ مَع دهري على كبدي فإنني بفؤادي مِنْهُ أَحْمِيكِ
وإِنْ جَفَوْتِ الوفيَّ الفَدَّ ظالمةً فلستُ –والسِّحر في عينيك – أَجْفُوكِ
وإِنْ أَرَقْتِ كُؤُوسَ الْأُنْسِ مُتْرَعَةٌ فإنني بكُؤُوس الرُّوح أرويك
أنتِ المليكةُ في الألباب حاكمة لِمَنْ تُرى يا أماني القلب أشكوك؟
أَسْمَعْتُكَ ابن ضلوعي، وَهُوَ يَنْدُبني لَعَلَّهُ بالرِّثاء البكر يُشجيك (العدناني، ٢٠١٠م، ج٢، ص١٧٨)

من خلال الصور الشعرية الراقية، ينقل الشاعر الفكرة بأن الحب والرحمة يمكن أن يكونا مصادر قوة ودعماً للمستضعفين في أوقات المحن، مشددًا على ضرورة المواساة والرعاية في

العلاقات الإنسانية. و رثى العدناني أصدقاءه، وواسى المنكوبين والمستضعفين من أبناء وطنه وأمته، ايمانا منه بالواجب القومي الوطني تجاههم، ومن الذين رثاهم شاعرنا الأديب خليل السكاكيني (مصطفي، ١٩٨٩م، ج٢، ص١٠١٤) في حفلة تأبينية أقيمت له عام ألف وتسعمائه وخمسة وخمسين عندما زار العدناني فلسطين بعد غياب دام سبع سنوات من جراء هجرته التي واكبت نكبة فلسطين الفادحة، فقال شاعرنا:

إليك خليلَ الرُّوح منّي قصيدة أطلت على أخراكِ من شُرفة القلب
وما لي فيها يا أخي غيرُ خَطّها لأنك موحيها إلى واحد الجنب
أتيتُ بها أرثيك في القدس مُجحِفا بحقّك في ذرف المدامع والندب
لأنَّكَ حَيٌّ، والرثاءُ يُقال في من اندفنَت كالجسم ذكراهُ في الترب (العدناني، ١٩٦٠م، ص٤٢-٥١)

ينطلق الشاعر من وصف صديقه بأنه "كان صارماً من العزم"، مما يبرز قوة شخصيته والتأثير الكبير الذي تركه في قلبه. كما يعكس استخدامه لصورة "ذرف المدامع والندب" مدى حزنه وعاطفته العميقة تجاه الفقد. يشدد الشاعر على أهمية الرثاء، حيث يُشير إلى أن الرثاء يُقال في حق الأحياء أيضاً، مما يُبرز ترابط الذكريات وجوهر الاحترام المتبادل. كما يُظهر الشاعر فخره بتراثهم واحتفاظهم بذاكرة الراحل كرمز للمروءة والشجاعة "و أنت ضمير خالد"، مما يعكس صورة نبيلة عن الشخص المفقود. يختم الشاعر بتقديم قصيدته كوسيلة للتعبير عن الحزن والمشاركة في آلام الآخرين، مما يُعزز فكرة التضامن والمواساة في الأوقات الصعبة، ليؤكد على الرابطة الإنسانية التي تجمع بين الأفراد في الأزمات.

٣-٣. محاربة المفاسد الاجتماعية:

ولقد تم التأكيد على أهمية اعتبار الفضائل والتمسك بالمبادئ الأخلاقية "خَلّوا الشتائم والمكايد" و"استعصمُوا بعُرا المحامد"، مما يعكس دعوة واضحة للتغلب على النزاعات والتعصب. كما يُعبر عن قلقه من انتشار الفساد والمخازي في المجتمع "ضج الزمان من المخازي"، مما يُبرز الإحساس بالوضع الراهن ودعوة للقيادات للقيام بدورهم في الإصلاح. يُظهر الشاعر في تحذيره من الخداع والمناورات "مراوغة الثعالب" ضرورة الشجاعة وعدم الاستسلام للضغوط:

خَلّوا الشَّتائِم والمكايد واستعْصِمُوا بِعُرا المحامد
ودَعُوا مُراوَغة الثعالب واتركوا سُمَّ الأسود
وتَشَبَّثُوا بِخِلالِ أجدادٍ لكم صِيدٍ أجاود
ضَجَّ الزمانُ مِنَ المخازي والدسائس، والمَفاسد
تأتونَها يا قادَة نَصَبُوا لِشعبهمُ المصايد
وبَكَوا عليه بأَدمُعٍ منها تَفَطَّرَتِ الجَلامِد
وعلى خِداعِهِمُ غدا تاريخُنا كالدهر شاهد
أسفارُهُ حَفلَتْ بما يشفي ضَغينةَ كُل حاقد (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص٢٩٤)

باستخدامه للصور البيانية، يُعبر عن الخسائر التي يتسبب بها الفساد وأثره المدمر على الوطن. ينتهي الشاعر بدعوة لإحياء الأخلاق والتأكيد على الوطنية، حيث يربط بين الفخر بالوطن والتمسك بالقيم العالية "إنِّي لموطني المُفَدَّى بعدَ ربِّ الكَونِ عابد"، مما يُعزز رسالة الوحدة والالتزام بمبادئ النزاهة والأمانة.

كان " الأدب العربي الحديث .. أول احتكاكه بالحضارة الغربية متحمسا لها وداعيا إلى اقتباس أنوارها والاقتداء بأربابها . على أنه سرعان ما ظهر له أن الحضارة ليست كلها نعما ومباهج . فكما تكون سبيلا للرقى والهناء تكون أيضا سبيلا للتقهقر والشقاء . ومن أسباب التقهقر والشقاء ما جرته الحضارة معها من ألوان الترف والرخاء والخلاعة)) (المقدسي، د.ت، ص٢١٦)، لذلك فقد ظهر في شعر العدناني محاربة المفاسد الاجتماعية التي انتشرت في مجتمعه نتيجة لهذا الاحتكاك بالحضارة الغربية ونتيجة لمفاسد اليهود في فلسطين، إذ كانوا السباقين في كل فساد، فلرخص أعراضهم انتشر الزنا، ولادمانهم كانوا أول من أدخل الخمور إلى فلسطين، واذا كان العدناني قد تعرض لفساد الفتيات المتبرجات، فانه في المقابل شن هجوما قاسيا على الشباب المخنث، فقال:

ماسَ في مطرَفِ الشاب دلالا وتثنى كالخيزُران ومالا
شادنٌ رفَّتِ النضارةُ فيه فمشي في أريجها مختالا
خِلْتُهُ، والحديثُ رقَّت حواشيه، فتاة حيية أو خيالا
ناعمُ الكفِّ كالغواني، إذا صافَحَ حاكي النسيم هبَّ اعتلالا
وإذا سار، سار كالرَّئم وثباً حاسباً أنه استحال عزالا (المقدسي، د.ت، ص٤٣-٤٤)

تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال تصوير الشاعر لمظاهر الفساد الاجتماعي من خلال وصفه للشباب المطرب والمغري، والذي يحمل دلالات سلبية حيث يظهر وكأنه يعبر عن الترف والتفاخر في السلوكيات. يتسم الشاب في النص بميزات مادية وجمالية تُغري الآخرين، مما يُبرز تجليات الفساد المتمثلة في التضحية بالقيم الأصلية من أجل المظاهر. صورة "كالرئم وثباً" تُعبّر عن كيف يتحرك هذا الشاب في محيط قد يكون مليئًا بالخداع والتظاهر، مما يُظهر علاقة معقدة بين الجمال الخارجي والفساد الداخلي. يخلق الشاعر من خلال هذه الاستعارات تدقيقًا في الأخلاق الاجتماعية، داعيًا الجمهور إلى إعادة النظر في القيم التي يمكن أن تُفقد في الزخرفة والمظاهر. تعكس هذه الصورة الجمالية، في جوهرها، تحذيرًا من الاستسلام لصوت الشكليات والابتعاد عن القيم الأساسية التي تُعزز التلاحم الاجتماعي والأخلاقيات.

ويمضى العدناني في تشكيل صورة هذا الشباب، فيصور طول أظافره بالظبي والنصال، ونعومة ثيابه بالحرير الذي جعله شبيه النساء، ثم يحاول شاعرنا أن يعطى الصورة جانبا منفرا ليخدم غرضه في محاربة المفاسد الاجتماعية وتنفير الناس منها، فهو مثلا يصور الطيب وهو ينفح من عطفيه بأنه يورث النفس الشقوة الملل. ويُبرز الشاعر خطورة التزيين الخارجي الذي يرافقه غياب القيم الحقيقية "ليس يخفى الأريج نَتن ضميرٍ"، مما يُظهر كيف يمكن أن تكون المظاهر خادعة؛ فقال العدناني:

وأطال الأظفار حتى رأينا أنّها أشرعَت ظُبي ونِصالا
وعليه من الحرير ثيابٌ جَعَلَتْهُ مِن النساء مثالا
وبعطفَيهِ من شذا الطيب نفحٌ يورثُ النفس شقوةً وملالا
ليس يخفى الأريج نَتنَ ضميرٍ أفسد البيد والربي والجبالا
في غنى عن تَطَيّب ونُفوحٍ كلَّ مَن ضاع في الأنام خصالا
إنَّ في زُخْرُفَ الوجوه لزيفاً، وخِداعاً مُمَوها، واختيالا
رُبَّ وَجْهٍ جَهم الأسارير، داجٍ لم تُبَدَّل منه الصناعة حالا
هو خيرٌ من وَجْهِ غِرَّ جميل فيه فنُّ البُهتان والمين جالا (العدناني، ١٩٦٦م، ص٤٤-٤٥)

تتداخل الصور البلاغية بين الجمال الظاهري والنفاق الداخلي، حيث يُشير إلى أن "في زُخرف الوجه لزيفاً"، مما يعكس رصد الشاعر لمفاسد المجتمع وسعيه لمحاربتها. يُظهر التباين بين الوجه الجميل والضمير الفاسد "هو خيرٌ من وَجْهِ غِرَّ جميل" كيف أن القيم الحقيقية تتمثل في الأخلاق والنية

النقية، مُتحديًا القراء للتمييز بين المظاهر والجوهر. من خلال ذلك، يدعو الشاعر لإعادة تقييم ما يُعتبر جمالًا حقيقيًا في المجتمع، مُسلطًا الضوء على أهمية الفطنة والوعي تجاه المفاسد التي قد تنخر في قيم المجتمع.

٣-٤. معالجة قضايا المواطن والمجتمع:

ويعبر الشاعر عن الألم والمعاناة التي يواجهها الوطن نتيجة الفتن والمحن يبدأ الشاعر بطرح سؤال مُرَكَّز حول القضاء والقدر الذي يُعاني منه الوطن "جارَ القضاءُ عليكَ يا وطنُ"، مما يعكس الشعور بالعجز أمام الأزمات المتكررة. يُظهر النص كيف أدى الشباب المناضل إلى التضحية بحياتهم، كُنتيجة للواجب الوطني "كم يافعٍ بَذَلَ الحياةَ"، مما يُبرز أهمية النضال من أجل الوطن:

جارَ القَضاءُ عليكَ يا وطنُ واشتطَّ في أحكامِهِ الزَّمَنُ
لم تَنفَلِت مِن مِحنةٍ نَزَلَت حَتّي تَحُطَّ رحالَها مِحَنُ
كم يافعٍ بَذَلَ الحياةَ، وما للرُّوحِ يومَ جِهادِهِ ثمن
ومُناضِلٍ اودَي الحِمامُ به تَحتَ العجاجِ، وما لهُ كفَنُ
نَسَجَ الخُلودُ بكفّه كَفَناً لأباةِ ضَيمٍ قَطُّ ما جَبُنُوا
رأوا البلادَ إلي الدمار مَشَت فتدفَّقُوا سَيلا، ولم يهِنُوا
بَذلُوا لها الأرواحَ ماخِرَةً بحرَ الحِمامِ، كأنَّها سُفُنُ (العدناني، ٢٠١٠ م، ج١، ص٣٥)

كما ينقل الشاعر صورة لمقاومة الشعب أمام الدمار، حيث يُؤكد أن هؤلاء المناضلين لم يهربوا من المآسي بل واجهوها بشجاعة، "ولم يهِنُوا"، ليظهروا ذلك الانتماء العميق. تبرز الصور الشعرية المُستعملة مشاعر الفخر والوفاء لأولئك الذين ضحوا بأرواحهم، وقد تحولوا إلى خِلدٍ حيٌ في قلوب أبناء الوطن، "غَدَت رُبا عَدنٍ لهم سكنا"، مما يعكس آمال الأجيال القادمة في مواجهة الصعوبات. يعكس النص التزام الشاعر بقضايا المجتمع والوطن، مُجسدًا التحدي والأمل في مواصلة النضال رغم التحديات.

٤. المضامين القومية

٤-١. تحفيز العزائم ورفع الهمم

يُظهر إحساس الشاعر بالمسؤولية تجاه أفكاره وكتابته، حيث تكاد القوافي أن تنهار تحت ثقل العذاب، ما يُعكس التحديات التي يواجهها في التعبير عن مشاعره. تقديمُ الشاعر لمشاعره كأنها "أسرار نفسي" يُعبر عن إرادته القوية في الإفصاح عن نفسه رغم الجروح، مما يحفز الآخرين على مواجهة تحدياتهم. إذ يُجسد النص الفكرة القائلة بأن التعبير عن المعاناة يمكن أن يصبح مصدرًا للتحفيز والإلهام، مُشجعًا الأفراد على عدم الاستسلام بل السعي نحو تحدي الصعوبات والتعبير عن أحاسيسهم بشجاعة:

بي مِنَ الهَمِّ مَا يُزَعْزِعُ رَضْوَى ورفاقي لا يَعْلَمُونَ بِما بي

صُنْتُ هَمِّي عَن الورى، لكن الشّعْرُ أَبَى أَنْ يَبْقَى وراء حجاب (العدناني، ٢٠١٠م، ج٣، ص١٢٠)

تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال تحفيز العزائم ورفع الهمم. يبدأ الشاعر بالتعبير عن همومه ومعاناته "بي مِنَ الهَمِّ مَا يُزَعْزِعُ رَضْوَى"، مما يُبرز حقيقة أن الفرد قد يواجه صعوبات لكنه يسعى لتحقيق الإيجابية مع رفاقه.

أدرك العدناني وظيفة الشعر في المعركة وما يتركه في النفس من أثر، فبادر بنظم قصائده الملتهبة مستغلا كل مناسبة قومية ليشحذ فيها الهمم ويستنهض بها العزائم، ليتسنى لهم التخلص من الاستعمار الذي شمل معظم الدول العربية، فهو مثلا يشحذ عزائم أبناء سوريا الذين اعتصرهم الظلم والفتك من قبضة المستعمر الفرنسي فيذكرهم بآبائهم الشهداء الذين سقطوا تحت رايات المجد دفاعا عن وطنهم ويبدأ الشاعر بتذكير الابن ببطولة والده الذي ضحى بحياته من أجل الوطن "قضى في ثورة الأمس ذائداً"، مما يعكس قيمة التضحية والفخر الوطني. يُحث الابن على الانخراط في النضال مثل والده، حيث يُذكره بأن العدو يتجمع ويدعوه للنضال "ها قد أتى يدعوك يا ولدي الوتر"، مما يُعزز روح الفعل والعمل:

أبوك قضى في ثورة الأمس ذائداً من الوطن الغالي فأخلده الذكر

وها هي أجناد العدو تكاثرت وها قد أتى يدعوك يا ولدي الوترُ

فمت ولواء الفخر يفشاك ظلهُ أبوك له شطر، وأنت له شطرُ

لئن لم تجد قبراً مشاداً فهذه حنايا ضلوع المجد يا بني هي القبر

أرق دمك الغالي لتحرير سوريا فروحك الاستقلال أمتنا مهر (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٦)

تتضمن العبارة "أبوك له شطر، وأنت له شطر" دعوة لتمثيل الإرث البطولي، مما يُحفز شعور الانتماء والمشاركة الفعالة. يرى الشاعر أن المجد ليس محصورًا في القبور، بل يكمن أيضًا في القلوب والأرواح، "هذه حنايا ضلوع المجد"، لذا يُشدد على أهمية العطاء من أجل الوطن، سواء كان ذلك بالتضحية بالدماء أو بالنضال من أجل الحرية.

وقد آتي استنهاض العدناني للهمم ثمارة حيث سارع الشباب الى الجهاد حاملين رايات الفخار التي حملها آباؤهم، فأذاقوا معسكرات العدو الويل ودمروها، فلم يبق ثكنة من ثكناتهم الا أذاقوها من ويل بأسهم نفوسهم، فقال العدناني واصفا ذلك:

وسارا الى حيث العدو معسكرُ في كل كف منهما يكمن الذعر

فما لبثا أن دمرا كل ثكنةٍ وعادا، وقد غنى لعودهما النصر (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٧)

يُظهر الشاعر الشجاعة والقوة من خلال تصوير الأبطال الذين يتجهون نحو معسكر العدو "وسارا الى حيث العدو معسكرُ"، مما يعكس إرادتهم القوية وتصميمهم على النصر. تتبادر إلى الأذهان صورة الذعر الذي يعيشه العدو، حيث يكمن التوتر والخوف في كل كف، مما يُبرز تفوق الشجاعة على الضعف. تتابع الأحداث بسرعة، حيث يُسجل البطلان انتصارهما "فما لبثا أن دمرا كل ثكنةٍ"، مما يُعزز من أهمية التحرك السريع والفاعل لأجل الوطن.

ويستعمل العدناني اسلوب الحكمة في حفره الهمم التي يظهر من خلالها خلاصة عقله وثمرة تجربته وقمة معرفته:

فمن راح يبغى في ساحة الوغي مضى الموت عنه واستطال به العمر

ومن طلب استقلاله بسوى الدما تدفق مثل الغمر، أو دونها الغمر (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٧)

ويستعمل العدناني في حفره للهمم أسلوب التذكير بالماضي الذي تظهر فيه النغمات التربوية التي يهدف من ورائها ربط حاضر الأمة بماضيها الذي سادت به الأرض في وقت كان الزمان فيه عصيبا، ويذكرهم أن عين التاريخ ما زالت تنظر اليهم ليعيدوا المجد الكبير، ويدعوهم الى ترك الخوف لأن حال الخائف الى المشيب، والدهر حمل اذا أرادوا القوة والمجد، وذيب اذا أرادوا الذلة والهوان:

يا بني قومي الأباة قديماً سدتم الأرض، والزمان عصيب

إنّ عين التاريخ ترنو إليكم ليس فيكم إلا السرى النجيب

لا تخافوا من صولة الدهر يوماً من يخف منه، نابه ما يشيب
حمل دهركم إذا ما أردتم وهو، إن شئتموه، يا عرب ذيب (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٠٢)

ومهما اشتدت النكبات وزاول اليأس القلوب، يبقى الشاعر مستشعرا بعظم رسالته تجاه أبناء أمته، ففي الوقت الذي كانت فيه أمة العدناني في بحار اليأس، كان هو يدعوها لتكفينه في غياهب الأتراح ليدوي عاصف البأس من خالد وصلاح:

كفّنوا اليأس يا رجال الكفاح وأدفنوه في غيهب الأتراح
نفض العرب عنهم كلكل الذل وزانوا تاج العلي بالأضاحي
لم يزل في عروقنا قاصف البأس يدوي من خالد، وصلاح (العدناني، ١٩٥٤م، ص٢٩-٣٠)

وهكذا حاول العدناني شحذ أبناء قومه واستنهاض عزائمهم ليقضوا على المستعمر ولينهوا عهد الظلام الذي خيم على معظم البلاد العربية.

٤-٢. الوحدة العربية المتماسكة:

قلوبٌ في صُدور العُرْبِ صَخْرُ وعزمٌ في أباة الضَّيم جَمْرُ
تَلَظّى في نفوس العُربِ، حتى تجاوبَ منهم في البيد زارُ
لقد ظنوا ادراع الصبر يُجدي ولكن لم يفد في التُركِ صبرُ
ولم يَرْعَوْا لنا عهداً، وصَبّوا علينا جام نَقْمَتِهم، وهَرّوا
أقامُوا في عواصمنا جميعاً أراجيح البُطولة واشْمَخَرُوا
رَقيناها، وفي الثَّغر افترارٌ وفي القَسمات إشراقٌ وبِشرُ (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص١٠٥)

قدّم الشاعر صورة قوية عن قلوب العرب التي تُشبه الصخور "قلوبٌ في صُدور العُرْبِ صَخْرُ"، مما يُظهر ثباتهم وعزيمتهم. يُشير إلى أن العزم في مواجهة الظلم يضاهي ألسنة النار "وعزمٌ في أباة الضَّيم جَمْرُ"، مما يعكس روح المقاومة. يتناول الشاعر معاناة العرب، مُشيرًا إلى أن صبرهم لم يجد نفعًا أمام الظلم والعدوان "ولكن لم يفد في التّركِ صبرُ". يُبرز النص أيضًا تضحياتهم في سبيل الحرية، حيث يُعتبر الشهداء رمزًا للحرية "هي الحريةُ الزهراءُ عِرسٌ"، مما يُعزز من روح الكرامة والانتماء. في النهاية، يُثبت الشاعر على قوة الإرادة العربية التي تُعزز من وحدة الصف في مواجهة التحديات، مُعبرًا عن آمالهم وآلامهم، وبالتالي يُشدد على أهمية التضامن والوحدة في مواجهة الأعداء.

تعتبر الوحدة حلما يناجي النفس الانسانية على مر العصور وذلك لما تحققه لها من أمن وقوة وعزة وكرامة نابعة من جمع الشمل وتوحيد الكلمة ورص الصف، من أجل ذلك تغنى الشعراء بها كغيرهم من الأدباء الذين وجدوا فيها مصدر قوة للأمم والشعوب، فجعلوها بذلك مصدر ايحاء والهام لكثير من أعمالهم الأدبية.

وشاعرنا العدناني كباقي الشعراء أحس بأهمية هذه الوحدة لأمته العربية، وخاصة بعد أن لقى من فرقتها وشتاتها الذل والهوان، فكان من دعاتها منذ الأربعينات من هذا القرن.ففي عام ألف وتسعمائة وواحد وأربعين انتهز العدناني فرصة عيد الفطر ليقدم لأمته تحية العيد والتي دعى من خلالها الى الوحدة فكانت هذه بمثابة الدعوة الأولى التي تظهر في دواوينه، فقال:

عواصم الضاد كوني في الخطوب يداً على البلاء، تذودي الويل والحربا
قد كان مجدُكِ ملء السمع، فابتعثي مجداً يُحلّق، حتّى يَعْلُو الشَّهبا
وحَقِّقي الوحدة الكبرى تعزّزُها ال أخلاقُ ناصعة، والعلمُ مرتغبا (العدناني، ١٩٦٥م، ص٤٨-٤٩)

يبدأ الشاعر بإعلان ارتباط العواصم العربية بلغة الضاد ويُشجعها على مواجهة المصائب "كُونِي في الخطوب يداً"، مما يعكس أهمية التضامن في الأوقات الصعبة. يُذكّر الشاعر بمجد العرب التاريخي "قد كان مجدُكِ ملء السمع"، ويدعو إلى إحياء هذا المجد من خلال تعزيز الوحدة "وحَقِّقي الوحدة الكبرى"، مما يشير إلى أهمية الأخلاق والعلم في تحقيق هذه الأهداف. تعزز هذه الأبيات من مفهوم الوحدة العربية كقوة دافعة للتقدم والنجاح، مما يُعكس أيضًا تأملات الشاعر في أهمية التكاتف والعمل الجماعي لتحقيق مستقبل أفضل.

وقد جدد العدناني دعوته للوحدة في عام ألف تسعمائة وأربعة وأربعين منتهزاً مناسبة العيد أيضا، وقد جعل دعوته في هذه المرة مشوبة بالأمل في استهلاك فجرها الذي أصبح قريبا، فقال:

أيها العيدُ هذه وحدة العُر ب أطلَّت، وأبرزتها العُيُوبُ
حَلَّقت في الفضاء نسراً، فيا قو م اقنِصُوه فربما لا يؤوبُ
وانصبُوا من قُواكم، وهواكم شركاً مِنهُ لا يُتاح الهروبُ
إن تضيق بالصعاب منكم صدور فلدهر الدءوب صدر رحيب

لا تخافوا من خيبة تتراءى بعد جهد، إن تصبروا لا تخيبوا (العدناني، ١٩٦٠م، ص١٠٠-١٠١)

ولقد تم تصوير الوحدة كطائر نسر يحلق في السماء "وحَلَّقت في الفضاء نسراً"، داعيًا الأمة إلى قنص الفرص وعدم السماح لها بالهروب "فيناقوم اقنِصُوه". يُشجع الشاعر على التعاون والوحدة "وانصبُوا من قُواكم، وهواكم"، مما يُظهر أهمية الالتزام الجماعي في مواجهة الأزمات. كما يُعبر عن الأمل في تجاوز الصعوبات، مُشيرًا إلى أن الأمل موجود حتى في ظل التحديات "فلدهر الدءوب صدر رحيب". يُنهي الشاعر بتأكيد ضرورة الصبر في مواجهة الصعوبات، مُشيرًا إلى أن النجاح يتطلب التحمل والثبات. تعزز هذه الأبيات من مفهوم الوحدة كقوة دافعة نحو النجاح والنهوض، مما يُظهر أهمية العمل المشترك لتحقيق الأهداف العربية.

٤-٣. اليأس في شعر العدناني

يا راهباً في ضلوعي، عافَكَ الألَمُ و بتَّ كالصُّبحِ، لا يأسٌ، و لا سَقَمُ
جَرَّعتُكَ الغَمَّ ألوانا، يضيقُ بها صدرُ الأنام، ويخشي حملَها العَلَمُ
أيامَ أوغَلتُ في بيداءَ مُجدِبَةٍ إلّا مِن اليأس أغراهُ بي النَّهَمُ
جَوعانُ آنسَ بي وَهنا، فساورَني حتي إذا طارَ لُبّي، راحَ يلت همُ
أخافني الوَهمُ من أنيابِ سَطوَته والوَهمُ يفعلُ ما لا يفعَلُ الخَذِمُ

ويتحدث عن الغم الذي يحيط به ويضيق على الجميع "جَرَّعتُكَ الغَمَّ ألوانا"، مما يعكس ثقل المعاناة. يُشير الشاعر أيضًا إلى تجاربه في حياة مليئة باليأس "إلّا مِن اليأس أغراهُ بي النَّهَمُ"، ما يُظهر كفاحه للبقاء في مواجهة الظروف القاسية. وفي النهاية، يتحدث عن قبضة الوهم الذي يخيفه "أخافني الوَهمُ من أنيابِ سَطوَته"، مما يُبرز تأثير الخوف من المستقبل المجهول. تعكس هذه الأبيات حالة وجودية مؤلمة تتجسد في مشاعر اليأس وفقدان الرجاء.

فالعدناني صُدم بواقع مثقل بالحزن والألم، ففلسطين هي فلسطين المحتلة، القومية العربية لم تتحرك من مرحلة التنظير الى لحظة فعل ثوري واحد كما توقع، والدول العربية غدت دولا ضعيفة متفككة تلعب بها وبحكامها قوى الشرق والغرب، ومشاريع الوحدة لم تنجح في لم شتاتها وجمع كلمتها، ورؤساؤها أذاقوا شعوبها مرارة الحياة فضيقوا على أنفاسه وقضوا على أحراره. كل هذه المعطيات

التي شهدت العدناني أثرت في نفسه وجعلته يشعر بخيبة الأمل وبمرارة الهزيمة في التغيير، فعبر عن هذا الواقع المؤلم بقصائد هي صورة من قلبه الجريح وفكره النازف:

يا بسمة عَرَفَتها العُربُ حول فمي غيضي فإن المنى زلت بها قدمي

وأترع اليأس كأس النفس فاندفعت ولهى تخبط في يم من الظلم

وكلما لاح في شطانه أملٌ خضت العباب بعزم غير منثلم

حتى إذا خلتني أدركته رجعت أحلامي الغربي مخضوبة بدمي (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٢٣)

ينادي الشاعر بسمة الحياة التي يعرفها الجميع، لكنه يشعر بخيبة الأمل التي أدت إلى زلة قدميه "غيضي فإن المنى زلت بها قدمي"، مما يعكس شعوره بعدم الاستقرار. يُعبّر عن كيفية امتلاء نفسه باليأس "وأترع اليأس كأس النفس"، مُظهرًا تأثير ذلك على روحه وثقته. كما يُشير إلى أنه رغم الأمل الذي يظهر بين الحين والآخر، إلا أنه يواجه تحديات كبيرة "وكلما لاح في شطانه أملٌ"، مما يدل على صعوبة البقاء.

وكما غابت البسمة عن فم العدناني التي طالما عرف بها، فأن قلبه أيضا اصابته الحسرة وأوطن فيه اليأس حتى بات يشكو من آهات الألم على حال العرب الذين وثق فيهم فضيعوا ثقته وخيبوا أمله، فقال فيهم:

وا لهف قلبي على الآمال ولهف نفس على أحياء كالرمم

وقفت عزمي وشعري والحياة على إيقاظ ما نام في قومي من الهمم

ورحت أخدعهم – واليأس يقتلني منهم – بأنهم ريحانة الأمم

وأسكب الدم جمراً في عروقهم لأجعل العزم مجنوناً من الضرم

وأنفخ الروح إعصاراً لتحملهم على جناحين من بطش ومن نقم

وأقذف الشعر رعداً من منابركم كان كل قوافيه من الحمم (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٢٣-١٢٤)

عبر الشاعر عن ألمه على الآمال المفقودة "وا لهف قلبي على الآمال"، مما يعكس شعوره بالفقد والحسرة. يُظهر تعاونه مع العزيمة والشعر كوسيلة لإحياء الروح المعنوية لدى قومه، رغم التحديات الكبيرة التي يواجهها "ورحت أخدعهم–واليأس يقتلني".يُبرز الشاعر محاولاته لإشعال العزم في قلوبهم

"وأسكب الدم جمراً في عروقهم"، ما يدل على حروفيته ونضاله من أجلهم.ومع ذلك، يبقى شعوره باليأس حاضرًا؛ حيث يُعبر عن استحالة تحقيق آماله في ظل هذه الظروف الصعبة.

٤-٤. مشاركة العرب آلامهم:

إنه يبدأ بإظهار أثر المجازر على أحلامه "كمْ مَضَّنِي جرحُ الجزائر"، مما يُعبر عن الحزن العميق الذي يتشاركه العرب من جراء الفقد والظلم. يُظهر الشاعر كيف قضى لياليه محاصرًا بألمه "وسلَختُ ليلاتي على بُركانِ حُزني"، ما يُبرز عمق المعاناة ويعكس تحديات مواجهة القهر:

كمْ مَضَّنِي جرحُ الجزائر وقَضَتْ على حلمي المجازر
وسلَختُ ليلاتي على بُركانِ حُزني، وَهوَ ثائر
ومَضَغتُ آلامي فَلَم أقذِف بها في وَجْهِ جَائِر
وسَكَتُّ، والثأرُ العَنيفُ يَرُجُّ صدري، وَهوَ هادر
وتركتُ للأقدار كَفْكَفَة الدُّموعِ مِن المَحاجر
لم يَغْلِبِ الزَّمنَ الغَشومَ سِوَى الفَتى الجَلدِ المُصابر (العدناني، ٢٠١٠ م، ج١، ص٣١٤)

يعبر عن عدم قدرته على التعبير عن آلامه في مواجهة الظلم "فَلَم أُقذِف بها في وَجْهِ جَائِر"، مما يدل على شعور بالعجز. يُظهر أيضًا كيف يتمسك بالأمل والثأر "والثأرُ العَنيفُ يَرُجُّ صدري"، ما يدل على أن الأعماق تحتفظ بقوة سريّة في المواجهة. في النهاية، يُبرز قوة الصمود العربي "لم يَغْلِبِ الزَّمنَ الغَشومَ سِوَى الفَتى الجَلدِ المُصابر"، مما يُعزز رسالة التضامن والعزيمة بين الشعوب العربية لمواجهة التحديات.تفاعل العدناني مع قضايا أمته في آلامها، فكان شعره تعبيرا عما يكن في نفسه من حرقة وأسى على ما تلاقيه، ففي بلاد الشام حيث جمال باشا القائد التركي وعضو جماعة الاتحاد والترقي الذي سام أهلها ألوانا من الظلم، فنصب لأبنائها أعود المشانق، وفتح السجون على مصراعها للشرفاء الذين قدموا دماءهم رخيصة من أجل حرية وطنهم واستقلاله، فقال العدناني معبرا عن هذه الآلام:

هو العسف لا يألوا يسدده الدهر الى مهجة المحزون أنهكه الشرُّ
أتاخت به الآلام تترى كأنها ذاب فلاةٍ عضَّ أحشاءها الشعرُ

فراحت تبث الشام خالص ودها وما الود إلا الناب ينهش والظفر
رماها جمال بالأسى يصرع المنى وأرهقها ما شاء الغاشم الضر
حد صيدها للحتف قد نصبت له أراجيح من أعوادها نبت الفخر
وما وزرهم إلا إباء نفوسهم وأنهم عرب، فيا حبذا الوزر (العدناني، ١٩٥٤م، ص١١-١٢)

استحضر الشاعر مشاعر الألم المتراكمة التي تعاني منها الأمة، مُشبهًا إياها بالشعر الذي ينهش الحشائش، مما يعكس تأثير المعاناة بشكل عميق "ذابت فلاةٍ عضَّ أحشاءها الشعرُ". يُبرز الشاعر كيف أن هذه الآلام تُبثّ إلى الشام، مما يدل على حس التضامن بين العرب في مواجهة الظلم المشترك "فراحت تبث الشام خالص ودها". كما يشير إلى الكبرياء العربي في مواجهة الصعوبات "وما وزرهم إلا إباء نفوسهم".

ووقف مع سوريا أيضا ضد الاحتلال الفرنسي، فقال:

ترى هدموا البستيل كيما يشيدوا لنا مثله في جوفه يدفن الحر
لقد بخسونا حقنا وتسربلوا بمكرهم، والعرب أعياهم الختر (الرازي، ١٩٨١م، ص١٣)

تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال التعبير عن التضامن العربي في مواجهة الاحتلال والظلم. بدأ الشاعر برسم صورة الهدم الذي يتعرض له الوطن "ترى هدموا البستيل كيما يشيدوا"، مما يُظهر الألم الذي يعاني منه العرب جراء هذه الأفعال. يُشير إلى خيانة الحكام الذين بخسوا حقوق شعوبهم "لقد بخسونا حقنا"، مما يعكس خيبة الأمل في القيادات. كما يُبرز الشاعر تفاقم آلام العراق نتيجة ظلم حكامها "وتتعاظم آلام العراق من حكامها الطغاة"، مما يشير إلى معاناة مشتركة تُعبر عنها جميع الدول العربية. تعكس هذه الأبيات شعورًا عميقًا بالتضامن بين العرب في مواجهة القهر والاحتلال، وتبرز أهمية الوحدة في التصدي للتحديات المُستمرة.

٥. المضامين السياسية

٥-١. الجامعة العربية

بدأ الشاعر بإلقاء التحية والترحيب بالوفد، مما يعكس روح الود والتواصل "هاتِ يا وَحي من عَبير النظيم". يُعبر عن فخره بالتراث العربي وتحفيزه للنهضة من خلال التأمل في إنجازات العرب "و أحَيي آي النُّبوغ". يُظهر الشاعر كيف يمكن للفنون والآداب أن تُعزز من الهوية العربية وتجمع القلوب

رغم التحديات "تجمَعُ الضادُ شملَ يعرُبَ". كما يُبرز أهمية العلم والمعرفة كوسيلتين للارتقاء والنهضة "فَسَبَرتُم بالبحث غَور العُلوم":

هاتِ يا وَحي من عَبير النظيم نَفَحاتٍ تُهدي لوفدٍ كريم
و أعرنِي ناي القوافي قليلا لأُغَنِّي لحن الوفاء الوسيم
و أحَيي آي النُّبوغ بشِعرٍ عَرَبي الإلهام، والتَّرنيم
هَلَّلَ الرَّوضُ، والبلابلُ راحَت تُطربُ القُدسَ بالصُّداحِ الرخيم
وسَرَي البدرُ شامخا يتهادي لم يُشرِّد نهاهُ غمزُ النجوم
باسمُ الوجه فاقرؤوا عنه ليلاً آيةَ البشرِ، والحبور العَميم
يا بني مِصرَ! هاكُمُ اليوم مِنّي حَبَّ قلبٍ، به كتبتُ نظيمي
يا مَناطَ الآمال! هذي يمينُ الودِّ (م) مُدَّت اليكمُ مِن حَميم
أنا منكم بالرغم من كلّ وَغدٍ دَأبهُ طعنُ يعرُبٍ في الصميم (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص٥٧)

تعكس هذه الأبيات قيم الفخر والانتماء والجد في السعي نحو مستقبل مشرق، مما يُعزز من فكرة أن الوحدة والتعاون بين العرب هي السبيل لتحقيق الطموحات والأماني المشتركة.

كانت فكرة توحيد الكلمة وجمع الشمل – ومازالت – حلم الأمة العربية والإسلامية على مر الأزمان والعصور، ولقد كانت هناك محاولة لتوحيد الأمة الإسلامية على أساس الإسلام وذلك بطرح فكرة الجامعة الإسلامية (حسين، ١٩٨٢م، ج١، ص١٧-٦٦) " من قبل السلطان عبد الحميد الثاني، لقد وقف الاستعمار بكل ثقله للحيلولة دون نجاح هذه الجامعة التي ستعيد للخلافة الإسلامية المتمثلة في الدولة العثمانية عمرا جديدا، لذلك طرحت بريطانيا فكر الجامعة العربية، لا لمصلحة الأمة العربية وجمع شملها ولكن " من أجل سهولة إمكان إشرافها على هذه البلدان وربطها بعجلة السياسة الإمبراطورية البريطانية (احمد فريد علي، ١٩٦٢م، ص٢٢) . " ومع ذلك فقد كان للجامعة العربية في أول إنشائها صدى شعبي كبير، عبر عنه شاعرنا العدناني في الحفل الذي أقيم بمرور العام الأول على توقيع ميثاقها، و يبدأ الشاعر بالتعبير عن الأمل الذي يجلبه عيد العروبة رغم تحديات اليأس "عيد العُروبةِ قد زوّدتنا أملاً"، مما يُبرز قدرة الوحدة على رأب الصدع وتوحيد الصفوف. يُشير إلى دور الجامعة في لمّ شمل العرب "لَمَّت شتات أباة الضَّيم جامعةٌ"، مما يعكس القوة والعزيمة التي تتسم بها هذه الوحدة:

عيد العُروبةِ قد زوّدتنا أملاً واليأسُ عاتٍ، فزاد العيش آمالُ
لَمَّت شتات أباة الضَّيم جامعةٌ أساسُها العزمُ، والمجد الذي نالوا
وهَزَّت العُرب رُوحٌ من مناخرهم ماستأثروا بالعلا، والدهر صَوّال
عهد المذلة قد ولي، ووحدتُنا كفيلُهُ بمنى كالغيث تنهال (العدناني، ١٩٥٤م، ص٥٥-٥٦)

كما يُبرز النضال ضد الظلم والقيود "وحطموا القيد"، مما يُظهر التصميم على تحقيق الحرية والكرامة. يُعبر الشاعر عن أهمية الوحدة كوسيلة لتحقيق الأماني، مشددًا على أن التضامن بين العرب هو كالغيث الذي يسقي الأرض "كفيلُهُ بُمنى كالغيث تنهال". هذه الأبيات تسلط الضوء على عمق المعنى في الاحتفال بالوحدة العربية وتعدها رهانًا للمستقبل.

٥-٢. صورة الهجرة ومعاناة أبناء فلسطين

وهي هجرة عرب فلسطين إلى الدول العربية المحاورة على أثر المأساة التي لحقت بهم، والتي أدت إلى تدفقهم إما إلى القسم الذي بقى مع الجانب العربي من فلسطين (السوافيري، ١٩٨٥م،)، واما الدول العربية المجاورة لأرض فلسطين كمصر وسوريا ولبنان والأردن، فلجأ إلى الأردن حوالي نصف مليون مهاجر مع اعتبار الضفة الغربية لنهر الأردن ضمن حدودها، وإلى لبنان مائه وعشر آلاف، وإلى قطاع غزة مائتان وعشرة آلاف، وإلى مصر خمسة آلاف، وإلى العراق خمسة آلاف أيضا، وما بقى من عرب فلسطين تحت الحكم اليهودي حوالي مائة وثمانون ألفا (السواحيري، ١٩٨٢م، ص١٢-١٨). ويصور شاعرنا حال أبناء وطنه في هذه الهجرة، افتتح الشاعر بإبراز الألم الناتج عن فقدان الوطن "وأجلينا عن البلد المفدى فلسطين الرؤوم مشردينا"، مما يعكس القسوة التي يعيشها الفلسطينيون. يُظهر الشاعر كيف أن الأحداث المريرة والحوادث المحزنة تُثبط من عزيمة المتفائلين "يُغادينا من الأحداث يأس"، مما يضيف غموضًا إلى مستقبلهم. ومع ذلك، يُعبر عن شعاع الأمل الذي يلوح في الأفق رغم كل التحديات "ويومض في ظلام الخطب نور"، مما يُظهر قدرة الإنسان على المقاومة والتطلع نحو الأفضل:

وأجلينا عن البلد المفدى فلسطين الرؤوم مشردينا
يُغادينا من الأحداث يأس يحطم ما بنى المتفائلونا
ويومض في ظلام الخطب نور من الأمل الصبوح يُشع حينا

تضفي هذه الأبيات جوًا من الإحباط والأمل معًا، مما يعكس عمق المعاناة الفلسطينية في ظل النكبة المستمرة والرغبة في استعادة الهوية والأرض.

٥-٣. الهدنة والسلام

شهدت فلسطين العديد من مشاريع الهدنة والسلام، كان أولها مشروع الهدنة الأولى التي أعلنت في الحادي عشر من حزيران (يونيو) عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين، والتي تم فيها إيقاف إطلاق النار مدة أربعة أسابيع، هذه الأسابيع التي كانت نقمة على العرب لأن أعداءهم أحسنوا استغلالها في جلب السلاح والأموال والطائرات المقاتلة والضباط المحترفين المأجورين، إلى جانب استيلاءهم على ميناء حيفا بعد أن انسحبت منه القوات البريطانية، مما مكنهم من استيراد السلاح والعتاد من عديد من الدول الغربية كتشيكوسلوفاكيا وإيطاليا وروسيا ورومانيا وأمريكا وإنجلترا (قسطنطين خمار، ١٩٦٤م، ص١١٩)، في المقابل بقي الجانب العرب يعلى قوته القتالية دون الحصول على أية معونة تذكر حرصا منه على حفظ العهود والمواثيق، فكان يكتفي بالحب والاستنكار الخرق اليهود لها، رغم أن شروط الهدنه نصب على ألا يؤثر وقف إطلاق النار على مركز الطرفين وحقوقهم، وألا يترتب عليها أي امتياز عسكري، أو تفوق حربي لأحدهما على الآخر حذي بشاعرنا العدناني أن ينتقد هذه الهدنة التي كانت نقمة على العرب لأنهم أضاعوا فيها ما شيدوه بالجماجم، يُظهر الشاعر كيف استفاد الأعداء من هذه الهدنة وحققوا مكاسبهم "ونالَ اليهودُ الجائعون مُناهُمُ"، مما يبرز الشعور بالفشل الذي يُسيطر على الأمة. كما يُشير إلى نكث العهود من طرف الاحتلال "لقد نكثوا عهداً"، مما يعكس غدرهم وخداعهم. تتناول الأبيات أيضًا معاني الخيانة والضعف التي تميز العصر الحالي، مُعبرةً عن خيبة الأمل في القيم العربية الأصيلة "ولكنه عصر الخيانة مَحْضَةٍ مَحْضَةً":

فهدنَتُهُ كانت على العُربِ نِقمَة أضاعوا بها ما شيّدوا بالجماجم
ونالَ اليهودُ الجائعون مُناهُمُ وباتوا كأن لم يخذلوا في الملاحم
لقد نكثوا عهداً، ففازوا وأسروا وصاروا بفضل الخِذل مثل الضراغم
وبُؤنا بحفظ العهد بالشُّوم والأذى وعُدنا جميعاً خير فُوتٍ لطاعم
فما عصرُنا عصرُ الشهامة والوفا ولا هو عصر الماجدين الأكارم
ولكنه عصر الخيانة مَحْضَةٍ مَحْضَةً وكل لئيم واهن الخُلْق غاشم (العدناني، ١٩٥٤م، ص٩٨)

تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال التعبير عن الإحباط والألم الناتجين عن الهدنة والسلام الزائف. يفتتح الشاعر بوصف الهدنة كأمرٍ سلبي يُفقد العرب تقدمهم وأحلامهم "فهدنَتُهُ كانت على العُربِ نِقمَة"، مما يعكس الخيبة الناتجة عن عدم تحقيق الأهداف.

٥-٤. وعد بلفور وتأثيره على القضية الفلسطينية:

صدر في الثاني من نوفمبر عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر عن وزارة الخارجية البريطانية، وجاء فيه: " أن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، وعلى أن يفهم جليا أنه لن يؤت بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى (احمد فريد علي، د.ت، ص١٦) .

وبالنظر إلى وعد بلفور من الناحية الإنسانية والقانونية، نلاحظ أنه يتعارض مع حق تقرير مصير أهل البلاد الأصليين، ويتعارض مع وجهة النظر القانونية العادلة، وذلك لأنه صادر من دولة لا تملك إصداره، فعلاقة بريطانيا بفلسطين بنص المادة القانونية في عصبة الامم تتركز في النصح والمعونة فقط، أما وعد بلفور فقد تعدى ذلك إلى سلب الحقوق والممتلكات، إلى جانب تعارضه مع ما أوردته عصبة الأمم في عام ألف وتسعمائة وتسعة عشر باعتبار المستعمرات والأقاليم التي خرجت نتيجة للحرب من سيادة الدول التي كانت تحكمها في الماضي. يشير الشاعر إلى وعد الانتقام والثأر الذي ينتظره الشعب في الأيام القادمة "غداً تَسِيرُ على أجداثِهم زُمَرٌ"، مما يعكس روح المقاومة والثبات. (ابراهيم الحلو، د.ت، ص٢٠-٢٢) كما يوحي بالتأكيد على حفظ الذاكرة التاريخية وعدم نسيان المجازر "ودَيرُ ياسين، إنّا سوف نرفعُها". تُعبر الأبيات عن تصميم الشعب الفلسطيني على النضال وعدم القبول بالظلم، مُؤكدةً على أن الحق سيسترد يومًا ما مهما طال الأمد:

يا وَعْدَ بلفُور! قد أيقظتَنا فَنَمِ ... على الضغائنِ، والأحقاد، والنِّقَم

جَمَّعْتَ صِهْيَوْنَ مِن صَوبٍ، ومن حَدَبٍ ... لِتَصبِغَ الشرق من أبنائِهم بدَم

غداً تَسِيرُ على أجداثِهم زُمَرٌ ... مِن أمَّتي، تُرهِبُ الآسادَ في الأجَمِ

فَنُدركُ الثَّأرَ، والتاريخُ يَرْقُمُه ... بالنُّور، يكسِفُ نورَ الشمس، لا القلم

ولن نُبَقّي دياراً يراوغُنا ويُشْهرُ الغَدْرَ، والتنكيلَ في الظُّلَم
ودَيرُ ياسين، إنّا سوف نرفعُها على جماجمهم تَنْهَلُّ كالديم
لا يكشِفُ الشَّرَّ في ليلِ الخُطوب سوى هيجاء تكتَسِحُ الظلماء بالضَّرَم (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص٢١١)

تتجلى ملاءمة الشكل والمضمون من خلال التعبير عن الغضب والألم الناتج عن وعد بلفور وتأثيره المدمر على الشعب الفلسطيني. يبدأ الشاعر بمخاطبة وعد بلفور وكأنه كائن حي أفاق الأمة من سبات الضغائن "قد أيقظتَنا فَنَمِ"، مما يُظهر عمق الأثر السلبي لهذا الوعد. يُعبر النص عن تجمع المستوطنين الصهاينة وتحريضهم على الدماء العربية "لِتَصبِغَ الشرق من أبنائِهم بدَم"، مما يُبرز الأبعاد الإنسانية المأسوية.

٦. المضامين الانسانية

٦-١. الحنين إلى الوطن وتجلياته في شعر العدناني:

يفتتح الشاعر بسلام يُخاطب به أهل إدلب، مُعبرًا عن حبه وولائه لهم "يا بني إدلِبَ الكرامَ سلاما"، مما يُظهر ارتباطه بأهله ومكانه. يُبرز الشاعر صلته العاطفية بالأرض والتراث من خلال التأكيد على كونه جزءًا من هذا المجتمع "أنا أمّي منكم"، مما يُعكس الفخر بالهوية والانتماء:

يا بني إدلِبَ الكرامَ سلاما من مُحِب يَحِنُ للأجواد
أنا أمّي منكم، ولستُ بناسٍ نَفَحاتِ الخُؤولة الأمجاد
فإليكم أزُفُّ شِعري، وأهدِي للحَنون الرَّؤُومِ فَذَّ الوَدادِ

كما يُعبر عن مشاعره بإهداء قصيدته للأهل، مُعبرًا عن الحب والحنان "وأهدِي للحَنُون الرَّؤُومِ فَذَّ الوَدادِ". هذه الأبيات تسلط الضوء على الروابط الإنسانية العميقة التي تنشأ من الحنين إلى الوطن، مُعبرةً عن الرغبة في التواصل والمشاركة مع الأهل رغم المسافات.

أيُّ ذكرَى خَلَّفْتِها يا بلادي يا فِلَسطينُ، في صميم الفؤاد
لَجَّ بالمُدنفِ الحنين، فأمسى مِن لَظَى الشوق صدرُهُ في اتقاد
ونبا المضجَعُ الوثيرُ كأن لم يحضُنِ الجَنبَ غيرُ شوك القتاد
يَفْتُرُ الشوقُ كُلَّما البينُ شَطَّتْ بالذي انتابَهُ ليالي البعاد

غيرَ شوقي إليكِ، فَهوَ لَعَمري يا فِلَسْطِينُ ! دائماً في ازدياد

كُلُّ نهرٍ، وكُلُّ نَبعٍ ودَربٍ والرَّوابي منثورَةً، والنجاد (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص٢٧١)

ونراه يُعبر عن لهيب الحنين الذي يجتاحه ويستعر في قلبه "فأمسى مِن لَظَى الشوق صدرُهُ في اتقاد"، مما يُعكس الحالة النفسية المؤلمة بفعل الفراق عن الوطن. يرتبط الشوق بالذكريات والأماكن والطبيعة الفلسطينية، مما يُظهر كيف أن كل شيء في الوطن يناديه ويشده إليه "كُلُّ نهرٍ، وكُلُّ نَبعٍ ودَربٍ". يبرز الشاعر أيضًا التحدي والعزيمة للمضي قدمًا من أجل الوطن "سابُلُّ التُّرابَ بالدمع سَيلاً". ورغم كل المآسي، يبقى حبه لفلسطين متجذرًا ويتعاظم مع مرور الوقت، مما يُظهر التأكيد على أهمية الارتباط بالوطن. تسلط هذه الأبيات الضوء على قوة المشاعر الوطنية والهوية الثقافية في معيشتنا.

٦-٢. عاطفة الأمومة في شعر العدناني

تعتبر عاطفة الأمومة من أهم العواطف التي تغمر الانسان منذ طفولته بالرعاية والحب والحنان، والتي تغنى بها جوانب نفسه الوجدانية فيخرج للعالم بانفعال سليم وعاطفة متزنة، ولعل الذين افتقدوا أمهاتهم منذ نعومة أظفارهم يشعرون بمدى النقص الذي منوا به من جراء غيابها، ويشعرون بأنهم في حاجة ماسة لاغناء جانبهم العاطفى ليعوضوا هذا النقص الذي لازمهم طيل مراحل حياتهم الأولى .

ولقد شعر العدناني بقيمة الأم وبدورها الهام في تربية النشأ، فجعل لها ملحمة أسماها ((ملحمة الأمومة)) وكان سبب نظمها في قوله: ((قد حفزني تقديس الأمومة الى نظم هذه الملحمة))، ، لذلك فالمرأة في نظره)) تبلغ أوج ايحائها عندما تصبح أما . نظرة حنان واحدة ترنو بها أم الى فلذة كبدها، هي أشد أثرا من كل ما في الطبيعة من مفاتن، وما في الدنيا من جمال)) (العدناني، ١٩٥٧م، ص٥)، وعن قيمة الملحمة قال: ((زعمت بعض الكتب والصحف والمجلات والاذاعات وجعل العدناني ملحمته على شكل موشح يتكون من منه وثلاثه مقاطع في كل مقطع سبعة أبيات، وغير في حرف الروى حتى لا يمل المتلقى، وحاول جاهدا الاتيان بالألفاظ السهلة المألوفه .

تأتي العاطفة الأمومية لتظهر من خلال الشعور بالتحسر على ظلمها وتفويت الفرص بسبب المقارنات غير العادلة "ظلموها، إذ شبّهوها بِبَدرٍ"، مما يستحضر قلق الأمهات على مصير أبنائهن:

طفلةٌ تفتنُ النُّهَى والنَّوَاظِرُ

بمُحَيا، كطلعة الشمس باهر

وجمالٍ، رَفَّت عليه الأماني

وانتَحَتهُ الأمالُ زُهراً عِذابا (العدناني، ١٩٥٧م، ص٨)

يُظهر الشاعر استعداده للبحث عن السلام والهناء من خلال احتضان طفله "وجِئتك أشكوها فبدلتها سلما"، مما يعكس كيف يمكن لبراءة الأطفال أن تُبدد الآلام:

فكم شَنّتِ الدنيا علىَّ حُروَبها وجِئتك أشكوها فبدلتها سلما

وها أنا أستجدى الهناء فلا أرى له أثراً في الكون بعدك أو رسما

ساصبرُ حتى تهجُرَ الروح وكنها وتعتنق الروحان في العالم الأسمى (العدناني، ١٩٥٧م، ص١١٠-١١٤)

تُعبر الكلمات عن العزم والصبر في مواجهة المعاناة، حيث يستعد للصبر حتى يجد الراحة الحقيقية "ساصبرُ حتى تهجُرَ الروح"، مما يعكس عمق حب الأمهات وارتباطهن الدائم بأبناءهن. في النهاية، يعكس النص العلاقة الأبدية بين الأم وطفلها، حيث يمثل الطفل الأمل والتحدي في عالم مليء بالصعوبات.وعن عظم مصاب فراقها، قال شاعرنا:

رماني زماني بالسهام فلم تلن قناتي، وما أردى الفؤاد وما أصمى

وفي كبدى منه سهامٌ عديدةٌ ولم أرَ مِثل اليوم في كبدى سهما

كأنَّ الأذى لم يبق غيرى أمامه من الناس، في دنيا الورى، بائسٌ يُرمى

وأصبحتُ إن نادي الأسى الدهرُ مرة أُلبّي، كأنّ الحزن قد بات لي إسما

فله ما ألقى من الخطب قاتلاً ولله ما انتاب الفؤاد وما أدمى

ومُذْ قيلَ لي دنياك أمٌّ هويتُها ولا خير في الدنيا إذا لم تكن أُمّا

لقد ماتتِ الأمالُ – في فجر عمرها – بموتك، والأرزاءُ كالت لي الشؤما (العدناني، ١٩٥٧م، ص١١٢-١٥)

ولقد تم وصف ألم الفراق الذي يعانيه، مستخدمًا صورًا قوية تعكس معاناته الداخلية "رماني زماني بالسهام"، مما يُظهر حجم الجرح الذي أحدثته وفاة الأم. يُعبر الشاعر عن الضياع وعدم الأمان الذي يشعر به في غيابها "لا خير في الدنيا إذا لم تكن أُمّا"، مما يبرز قيمة الأم ومكانتها الكبيرة في حياته. يتجلى الحزن الشديد بشكلٍ واضح من خلال الجمل التي تتحدث عن الأمل الذي مات برحيلها "لقد ماتتِ الأمالُ – في فجر عمرها"، مما يعكس كيف أن فقدان الأم يجعل الحياة بلا معنى. بشكل

عام، يعكس النص ترابطًا عميقًا بين الشكل الفني الذي يتمثل في الوزن والقافية، ومضمون المشاعر الجياشة التي تُعبّر عن الأثر العميق للفقدان على قلب الشاعر وحياته.

ولعل العدناني في تصويره لهذه الآلام الناتجه من فقدان أمه انما يصور آلام الانسان الذي يفقد العاطفه والحنان والرعاية والجانب الانساني المتعلق بالأم، فشاعرنا مثلا السهام في كبده عديده، ولكن سهم النعي كان مغايرا في حجمه وجسامته لأنه أنذره يفقدان مكون أساسي من مكونات الشخصية الانسانية وعاطفة مهمة لا يعدلها في الدنيا عاطفه، الأسى يوما لبي شاعرنا النداء لأن الحزن أصبح له اسما وعنوانا، ولأن آماله ماتت في فجر عمرها، فلا هو حي يرجى منه الخير، ولا هو ميت آمن في موته . فرثاء العدناني هذا يبرز الجانب الانساني في الأم بما تعطيه للانسانية من جوانب وجدانية لها الأثر الكبير في بناء الشخصية الانسانية . كل ذلك جعل شاعرنا يرى أن الدنيا أيضا ان لم تكن أما فلا خير فيها ولا أمل .

٧. المضامين الوطنية

٧-١. الأمل بنصر الوطن في شعر العدناني:

يعكس الشاعر روح الأمل والصمود في مواجهة التحديات من أجل استعادة الوطن، مما يجسد العاطفة القوية نحو النصر:

كمْ مَضَّنِي جرحُ الجزائر وقَضَتْ على حلمي المجازر
وسلَختُ ليلاتي على بُركانِ حُزني، وَهوَ ثائر
ومَضَغتُ آلامي فَلَم أقذِف بها في وَجْهِ جَائِر
وسَكَتُّ، والثأرُ العَنيفُ يَرُجُّ صدري، وَهوَ هادر
وتركتُ للأقدار كَفْكَفَة الدُّموعِ مِن المَحاجر (العدناني، ٢٠١٠ م، ج١، ص٣١٤)

لقد عبر الشاعر عن إصراره على التحمل والصمود وسط الجراح "ومَضَغتُ آلامي"، مما يسلط الضوء على قوة الإرادة والعزيمة. يُظهر الشاعر أيضًا أن الثأر لا يزال يشتعل في صدره، وبالتالي فإن الأمل في النصر لا يزال موجودًا بالرغم من الظروف القاسية "والثأرُ العَنيفُ يَرُجُّ صدري". تنقل اللغة الشعرية أحاسيس الإصرار والتحدي، وتؤكد على أنه لا يمكن للزمن أو الجور أن يضعفا عزم الفتى "لم يَغْلِبِ الزَّمنَ الغَشومَ".

ونراه يظهر قوة المقاومة وصمود الشعب العربي، حيث يتحدث عن انتفاضتهم وثورتهم "فغلَى الدَّمُ العَرَبيُّ في الشّبان" وانقضاضهم كواسر، مما يُعكس تصاعد الأمل والاستعداد للتغيير:

أنا مَن بَلا شَرَّ الفَرَن سِيّين أرباب الكبائر
جعلُوا النُّفوسَ مَقَابراً وارَت غياهِبُها الضمائر
وعَدَوا على مَرَّاكِشٍ وقَضَوا على صبر الجزائر
وسقَوا كُؤُوسَ الْمَوْتِ أطفالَ العُروبَةِ، والحرائر
ومَشَوْا عَلَى جُثَثِ الشُّيو خِ كأنّهم باتُوا قساور
فغلَى الدَّمُ العَرَبيُّ في (م) الشُّبّان، فانقَضُّوا كواسر (العدناني، ٢٠١٠ م، ج١، ص٣١٥)

كما يُبرز الشاعر دور الدماء والتضحيات في تحقيق الاستقلال "لولا الجماجمُ، والدماءُ تسيلُ نهراً"، مما يُعبر عن القيمة العالية للتضحية في سبيل الوطن. موكدا على قرب الفجر وظهور الأمل "فالفَجْرُ يأتِي قَانِياً"، حيث يرتبط الفجر بالتحرر وانتصار الإرادة الشعبية، مما يعكس بصيرة شاعرية تدعو إلى التفاؤل رغم كل الصعوبات.

كم ساعَدَتْ مِصْرُ الجزا ئر بالْجَحَافِلِ والدَّخَائِر
وأمدَّتِ القُطرَ الشقيق (م) بِكُلِّ مِغوار مُساور
فأتى إليه النَّصْرُ مُختالاً (م) وَجَيْشُ الغَرْبِ صاغر
فَعَسَى أرى في أمَّتي جيشاً يُحطِّمُ كُلَّ غَادِر
لِيُزيحَ عَنَّا كُلَّ مَنْ عَقَدُوا على الطَّيش الخَنَاصر
فَتَدَرَّعُوا بالصبر يا قومي ! فَلِلظُّلُمات آخر

يُظهر الشاعر فخره بنصر الأمة، حيث يأتي النصر "مُختالاً" وجيش الغرب صاغر، مما يعكس التفاؤل بقوة الإرادة العربية في استعادة الحقوق. يدعو الشاعر أبناء الأمة إلى التحلي بالصبر والثبات، مُعبرًا عن ثقته في قدرة الأمة على التخلص من الظلم "فَلِلظُّلُمات آخر"، مما يعكس رؤية إيجابية لمستقبل مشرق. بهذا الشكل، يربط الشاعر بين الصور البلاغية والأحاسيس العميقة، مما يُعزز من مضمون الأمل والنصر على القهر والاحتلال.

رغم المصائب التي مرت على فلسطين، ورغم النكسات والهزائم المتلاحقة إلا أن شاعرنا العدناني بقى على أمنه بالنصر وعلى عودة فلسطين إلى أهلها، فبعد عشر سنوات من ضياعها يأمل بالعودة اليها والعيش في كنفها هو أهله آمنين مطمئنين، فيقول:

جنينا من الصبر المدمى الأمانيا وباتت مراثي النادبين أغانيا
وأضحت صحارى اليأس في الصدر واحة يزف علينا ظلها اليوم حانيا
ويصدح في أغصانها بلبل المنى يشنف آذان الخمائل شاديا
وولت دجى البأساء من غير رجعة وأقبل فجر الفأل جذلان ضاحيا
ولملت الأمال بعد تشتت وأمس بها غيل العروبة حاليا
وعاد شريد المن للنفس بعدما تسلل منها كاسف البال باكيا (العدناني، ١٩٦٠م، ص٨٨)

تتجلى صورة الصحارى الرمزية عبر الإشارة إلى اليأس، بينما تُظهر الواحة الأمل في المستقبل "صحارى اليأس في الصدر واحة". يُعبر الشاعر عن عودة الأمل من خلال استعارة "بلبل المنى" الذي يُشنف الآذان، مُظهراً إشراقة الأمل التي تتابعت مع قدوم الفجر "وأقبل فجر الفأل". ومن ثم، يُبرز إعادة لمِّ الشمل وعودة الأمل بعد تشتت، مما يُعطي شعورًا بالتعافي "ولملمت الأمال بعد تشتت". بهذا الشكل، يعكس النص تفاعل الشكل الشعري مع المضامين العاطفية، ليتشكّل في النهاية تصوير رمزي للقوة الإرادية للشعوب في انتزاع حقوقها واستعادة الأمل.

٧-٢. المشاركة في آلام الوطن في شعر العدناني:

شارك العدناني أبناء وطنه في آلامهم وأحزانهم، ففي حادثة فندق الملك داود التي أسماها الشاعر الجريمة الحمراء" قال: نسفت فئة مجرمة من اليهود صباح الاثنين الواقع في ٢٢ تموز ١٩٤٦، الجناح الأيمن الضخم من فندق الملك داوود في القدس – وهو قلب حكومة فلسطين النابض، فقضى على معظم رؤساء الدوائر من الانجليز، وعلى عدد كبير من الموظفين العرب ذكوراً وإناثا " فقال الشاعر في تأبينهم:

البسي الأسود يا قدس حِدادا وابعثيها أنه تشجى الجمادا
ذاب قلبي حسرات عندما عاشت الذوبان في القدس فسادا
كم صغير يمت بل كم أب تحت ردم في حشاه الرعب سادا

نادت الأقدار كي تنقذها أين يا قلبي ترى كان المنادي ؟ (العدناني، ١٩٦٠م، ص٥٨-٥٩)

بدأ الشاعر بعبارة موجعة "البسي الأسود يا قدس حِدادا"، مما يُعبر عن مشاعر الحزن والفقد. يُستخدم أسلوب الاستعارة ليجسد الألم العاطفي الذي يشعر به الشاعر تجاه الأحداث المأساوية في القدس "ذات قلبي حسرات"، مما يعكس ارتباطه العميق بأرضه. يجمع النص بين الصور الأدبية المؤثرة والمشاعر الجياشة، لتجسد المشاركة الوجدانية في معاناة الوطن وتأثيرها على القلوب.وفي آخر القصيدة قدم العدناني عزاءه، لآل الضحايا داعيا إياهم للتحلي بالصبر الذي سيأتي بعده قنص الثأر الذي يشفي الفؤاد، فقال:

إيه يا آل الضحايا – وأنا منكم – ما ريم حُزنٌ وأفادا

حسبنا الرحمن فليفعل بنا وبأعداء البرايا ما أرادا

واصبروا، فالله خيرٌ ماكراً سيريهم كيف سام الهلك عادا

لا أسليكم عن الخطب الذي حاق بالعُرب، وقلب القدس آدا

إنما سلوى الورى رهن بما يقنص الثار الذي يشفي الفؤادا (العدناني، ١٩٥٤م، ص٦٤)

يُبرز الشاعر ضرورة الصبر في مواجهة المحن "واصبروا، فالله خيرٌ ماكراً"، مما يُعكس قوة الإرادة والأمل في تحقيق النصر. يُشير أيضًا إلى أهمية الانتقام من الأعداء ليشفى الفؤاد، مما يبرز الرغبة في تحقيق العدالة واستعادة الحقوق "يقنص الثار الذي يشفي الفؤادا". يُختتم النص بتأكيد على الأمل في المستقبل مما يعكس الإصرار على عدم الاستسلام رغم كل الأوجاع، وهذا يربط الشكل الفني بمعاناة المجتمع وأحلامه بالتحرر.

يظهر من خلال هذه الأبيات انفعال العدناني بالحادث وصدق عاطفته الجياشة التي جعلت قلبه يذوب حسرات على ما فعله اليهود في القدس، فبكى حال الصغير في يتمه وحال الأب في فقده، والكعاب التي نادت الأقدار لتنغذها ولكن لا مجيب، وأخيرا يقدم العدناني العزاء لنفسه لأنه من آل الضحايا الذين عظم مصابهم وجَل خطبهم بهذه الحادثة.

٧-٣. النشيد والتغني: بالوطن

أكثر العدناني من استعمال النشيد خلال دواوينه، لما لها من وقع جميل ترتاح له النفس ويسمو به الذوق وتلذ به الآذان، إلى جانب شعبيتها التي تضمن لها الانتشار والبقاء في أذهان الناس مدة طويلة.

هذا ويعتبر التغني بالأناشيد من قبيل التغني في عصرنا الحديث، وكان لهذا التغني جذوره في العصور السابقة، فمن المعروف أن الشعر العربي كانت نشأته غنائية، وكان مهتما بتصوير شخصية الشاعر، وأهواءه، وميوله، وجوانب حياته الوجدانية والنفسية المتعلقة به غير أنا نلاحظ أن هذا الشعر العربي الغنائي في نشأته وخصائصه أخذت (العدناني، ١٩٥٤م، ص١٣٢-١٣٤) تستقل منه فنون منذ أواخر العصر الجاهلي وتتطور تطورا منفصلا (ضيف، ١٩٧٤م، ص٣٨) ولم تعد تصور هذه الفنون المستقلة شخصية الشاعر وأحاسيسه وخواطره، كما لم تعد تقوم على أسس غنائية كما كانت سابقا.

وفي عصرنا الحديث ظهرت الأناشيد التي شابهت في شكلها الموشحات والمسمطات إلى حد كبير، فتغني بها أصحابها بقضايا بلادهم وأقوامهم، ويهمنا في هذا المجال أناشيد العدناني الوطنية التي تعني فيها بفلسطين ومدنها ومؤسساتها. ومثال ذلك أنشودة قدمها العدناني وأسماها نشيد فلسطين " تغني فيها شاعرنا بتاريخ فلسطين، وتربها الذهبي، وجوها الساحر، وخيرها الوافر كالبحر، وجعل إسعادها دين، وفتياتها حور، ومجدها وافر، فهي فتانة للقلب، ومنية للعرب، وهي منتهي حبه، يقدم لها روحه مهرا، وخيراتها كثر كالتين والزيتون، واللوز والليمون والنرجس فقال:

مدينةُ القُدس ريحانة الشرق
ومُنيةُ النفس وشُعلةُ الحق
مدينةُ الطُّهرِ والعِزِّ والمجد
والوحي والشعر والأُنسِ والرفد
شَرَّفَها المختار والسَّيد المسيح
ففاضَتِ الأنوار في أفقها الفسيح
بها فلسطين تاهت على الدُّنيا
فحبُّها دين به المُنَي تحيا
مدينة الإسراء حَبيبةُ العُرب
فداؤها الأبناء ومهجةُ القلب (العدناني، ٢٠١٠م، ج١، ص١١٨)

ولقد تم استخدام لغة شاعرية مليئة بالصورة الجمالية، حيث يصف القدس ب "ريحانة الشرق" و"شُعلة الحق"، مما يعكس مكانتها الرفيعة في قلوب العَرب والمسلمين. تبرز الألفاظ الغنية والموسيقى الشعرية جمال المدينة وأهميتها كمركز للثقافة والدين "مدينة الطُّهرِ والعِزِّ والمجد"، مما يُعزز من

الشعور بالفخر والانتماء. يُشير الشاعر أيضًا إلى دور القدس كرمز للتضحية والفداء "فداؤها الأبناء" ويبرز الرابط القوي بين المدينة والهوية العربية والإسلامية. في ختام النص، يُعبر عن سخاء القدس ورمزيتها الكبيرة، مما يُبرز الطاقة الإيجابية والأمل الذي تكنه هذه المدينة العريقة، بكل ما تحمله من معاني عميقة تتعلق بالحرية والكرامة.

٨. النتائج

أظهرت نتائج البحث حول "الملاءمة بين الشكل والمضمون في شعر محمد العدناني" أن الشاعر يتمتع بقدرة فريدة على تحقيق توازن فعّال بين الجوانب الفنية والموضوعية في قصائده. استطاع محمد العدناني استخدام الأشكال الشعرية التقليدية والمعاصرة لخلق توازن بين الشكل والمضمون، مما يضفي جاذبية خاصة على نصوصه ويتيح للقراء فهم الرسائل العميقة التي يحملها. يتميز شعر العدناني باستخدامه المكثف للعناصر البلاغية مثل الاستعارة، والتشبيه، والصور الشعرية، مما يعزز من تقديم المشاعر والأحاسيس بطريقة مؤثرة ويعطي قصائده عمقاً فكرياً. تتناول أشعار العدناني قضايا اجتماعية وثقافية معاصرة، حيث تعكس التحديات والاهتمامات التي تواجه المجتمع. تمكن الشاعر من تناول هذه المواضيع بأسلوب جذاب وملهم، مما يجعلها ذات صلة وثيقة بتجارب القراء. يتميز العدناني بتوظيفه لغة شعرية مبتكرة، والتي تعكس التنوع اللغوي والثقافي. هذه الأساليب تساعد في خلق صلة قوية بين الشاعر وجمهوره. بين البحث أن شعر العدناني يتأثر بشكل كبير بالسياقات الثقافية والتاريخية للمغرب، مما يساهم في إثراء موضوعاته وشكلها. هذا التأثير ينعكس في سرده للأحداث والتجارب المشتركة، مما يجعله صدى للواقع الاجتماعي.

المصادر

١. حسين، محمد (١٩٨٢). الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر. بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢. الحلو، إبراهيم (د.ت). القومية العربية في معركة فلسطين والعراق. منشورات مؤسسة النورى للطباعة والنشر.

٣. دقاق، عمر (١٩٦٣). الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث. حلب: دار الشرق، ١٩٦٣.

٤. الرازي، محمد بن أبي عبد القادر (١٩٨١).: مختار الصحاح. بيروت، دار الكتاب العربي.

٥. الرازي، محمدبن أبوبكر بن عبدالقادر، (٢٠١٢م)، مختار الصحاح، حققه عصام فارس الحرستاني، ط١١، عمان، الأردن: دارعمارللنشروالتوزيع.

٦. السواحيري، خليل (١٩٨٢). الفلسطينيون – التهجير القسري والرعية الاجتماعية، ط ١، عمان منشورات دار الكرمل، سلسلة دراسات " صامد الاقتصادي " (٢١).

٧. الشايب، أحمد، (٢٠٢٠م)، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط١١.

٨. ضيف، شوقي (١٩٧٤). الفن ومذاهبه في الشعر العربي. القاهرة: دار المعارف.

٩. العدناني، (١٩٥٧). الأمومة – ملحمه شعريه. بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

١٠. العدناني، (١٩٧٠). إلى الشاعر نزار القباني. مجلة الأديب، الجزء ٧، السنة ٢٩.

١١. العدناني، (١٩٧٠). ديوان عمر أبو قوس. مجلة الأديب، الجزء ٨ السنه ٣٢.

١٢. العدناني، (١٩٧٠). من محمد العدناني إلى الأستاذ رشاد على أديب. مجلة الأديب الجزء ٧، السنة ٢٩.

١٣. العدناني، (١٩٧١). خلاصة قلب . مجلة الأديب، الجزء ١.

١٤. العدناني، (١٩٧١). من محمد العدناني إلى الشاعر الملهم، فؤاد الدفاعي. مجلة الأديب، الجزء، السنة ٣٠.

١٥. العدناني، (١٩٧٢). قلبي. مجلة الأديب، الجزء ٥، السنة ٣١.

١٦. العدناني، (١٩٧٣). ديوان عمر ابو قوس. مجلة الأديب، الجزء ٨، السنة ٣٢.

١٧. العدناني، (١٩٧٤). الحسان. مجلة الأديب، الجزء ٨، السنه ٣٣.

١٨. العدناني، (٣٠). ديوان عمر أبوقوس. مجلة الأديب، الجزء ٨، السنه ٣٢.
١٩. العربي، محمد متولي (د.ت). قضية فلسطين قضية عالمية (القاهرة، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٢٠. عمر، أحمد مختار وآخرون، (١٩٨٩م)، المعجم العربي الأساسي، ALesco، د ط، دون بلد
٢١. الفيروز آبادي، محمد (٢٠٠١). القاموس المحيط. القاهرة: دار الحديث.
٢٢. القط، عبد القادر. (١٩٧٨ م). الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاص. مصر: طبعة مكتبة الشباب.
٢٣. كامل السوافيري: الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٦٠، ط ٢ (دون مكان الطبع، مطابع سجل العرب، (١٩٨٥).

References

1. Hussein, M. (1982). Nationalist Trends in Contemporary Arabic Literature. Beirut: Al-Risalah Foundation.
2. Al-Hilu, I. (n.d.). Arab Nationalism in the Battle of Palestine and Iraq. Al-Nuri Foundation for Printing and Publishing.
3. Daqaq, O. (1963). The Nationalist Trend in Modern Arabic Poetry. Aleppo: Dar al-Sharq.
4. Al-Razi, M. b. Abi Abd al-Qadir. (1981). Mukhtar al-Sihah. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
5. Al-Razi, M. b. Abi Bakr b. Abd al-Qadir. (2012). Mukhtar al-Sihah (I. F. Al-Hurastani, Ed., 11th ed.). Amman, Jordan: Dar Ammar.
6. Al-Sawahiri, K. (1982). The Palestinians – Forced Displacement and Social Welfare (1st ed.). Amman: Dar al-Karmel, “Samid Economic Studies” Series (21).
7. Al-Shayeb, A. (2020). Style. Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya (11th ed.).

8. Dayf, S. (1974). Art and Its Schools in Arabic Poetry. Cairo: Dar al-Ma‘arif.
9. Al-Adnani, M. (1957). Al-Umumah – An Epic Poem. Beirut: Al-Maktaba al-Asriyya.
10. Al-Adnani, M. (1970). To the Poet Nizar Qabbani. Al-Adib Magazine, 29(7).
11. Al-Adnani, M. (1970). Diwan Omar Abu Qaws. Al-Adib Magazine, 32(8).
12. Al-Adnani, M. (1970). From Mohammed Al-Adnani to Professor Rachad, on Al-Adib. Al-Adib Magazine, 29(7).
13. Al-Adnani, M. (1971). Kholasat Qalb. Al-Adib Magazine, (1).
14. Al-Adnani, M. (1971). From Mohammed Al-Adnani to the Inspired Poet Fuad Al-Difa‘i. Al-Adib Magazine, 30.
15. Al-Adnani, M. (1972). Qalbi. Al-Adib Magazine, 31(5).
16. Al-Adnani, M. (1973). Diwan Omar Abu Qaws. Al-Adib Magazine, 32(8).
17. Al-Adnani, M. (1974). Al-Hissan. Al-Adib Magazine, 33(8).
18. Al-Adnani, M. (n.d.). Diwan Omar Abu Qaws. Al-Adib Magazine, 32(8).
19. Al-‘Arabi, M. M. (n.d.). The Palestinian Cause as a Global Issue. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.
20. Omar, A. M., et al. (1989). Al-Mu‘jam al-‘Arabi al-Asasi. ALESCO.
21. Al-Firuzabadi, M. (2001). Al-Qamus al-Muhit. Cairo: Dar al-Hadith.
22. Al-Qatt, A. Q. (1978). The Emotional Trend in Contemporary Arabic Poetry. Cairo: Maktabat al-Shabab.
23. Al-Sawafiri, K. (1985). Modern Arabic Poetry in the Tragedy of Palestine (1900–1960) (2nd ed.). Cairo: Sijill al-‘Arab Press.